ANNASERIA
الناصرية
صوت السائرين على درب العربية والاشتراكية والوحدة

تطبع فى لندن
وتوزع فى
انحاء العالم

السنة الاولى ـ العدد (الرابع والعشرون)
First Year Iss . 24

« لقد أن لكل عربى ان
يدخل فى الحساب او يسقط
من كل حساب »
جمال عبد الناصر

السبت ١٩ صفر ١٤٠٣ هـ ٤ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٢م
Saturday 4 th DECMBER 1982

أزمة « ايدلوجية » ام ازمة فهم ؟	النظام والحرب والمعارضة	عصمت السادات يطبع العلاقات مع اسرائيل	لقاء فيينا	الدين والحياة	معهد عبد الناصر
ص ٣	ص ٤ ـ ٥	ص ٦ ـ ٧	ص ٩	ص ١٠	ص ١١

دعوة للعمل

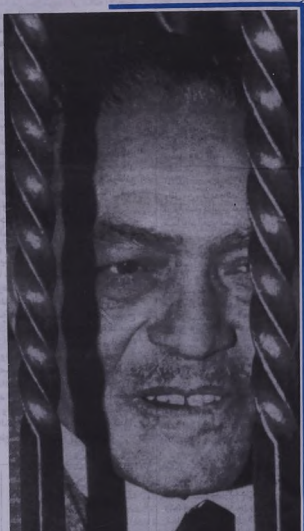
أحمد رموز الفساد

المياه فى المحيط العربى راكدة واسنة .. وروائح العفن الكريهه مازالت تهب على الجميع .. والطفيليات والطحالب غطت سطح المياه بالكامل .. وضاعت فرص العلاج السطحى .. فالداء وصل الى اعماق الاعماق والبؤر المريضة تحولت الى كيانات سرطانية اصبحت تهدد الكيان العربى باكمله .. تهدده فى وجوده وتهدده فى بقائه .

وامام هذه الحالة الكل يصرخ ولا يقدم حلا وضاعت فى زحمة الصراخ اصوات القلة القادرة على العمل .. الذى ينمو هو المرض .. والذى ينكمش هو الجسم الذى كان صحيحا ، وكان يواجه بعض العلل والنزلات البسيطة التى سرعان ماتزول بجرعة من الوطنية او القومية او العمل من اجل الكادحين والمحرومين والمقهور ين .. ان آخر جرعات المقاومة والصمود كانت فى بيروت وبعدها سقط الرهان على أمور كثيرة وظهر للكل ان العلاج ليس فى ركود البحر العربى او فى التعود على الروائح الكريهة المنبعثة من مياه هذا المحيط الاسنة او فى الاستسلام للطحالب والطفيليات التى تمددت فوق الجسم العربى المريض .

لقد حدث هذا تنفيذا لخطة التخريب المنظمة والمستديمة والتى استهدفت كل الامة العربية .. استهدفت الانسان والارض .. واستهدف الاستقلال والكرامة والانتماء .. ونحن بعجزنا ـ جميعا ـ اتحنا لخطة التخريب ان تستمر واتحنا لاعدائنا ان يقهرونا وكأننا لسنا أمة .. وكأننا نفتقد القدرة ونفتقد العزة والكرامة .. والحقيقة اننا نفتقد الى كل هذا ولكن الاخطر هو اننا فقدنا الروح والرغبة فى الحياة .. نعيش مرحلة انتحار لم يعشها شعب من قبلنا ولا نتصور ان يعيشها غيرنا من بعدنا .. والانتحار عادة ما يكون اعلا مراحل اليأس .. ولقدغرس فينا اليأس والقنوط بعوامل وظروف كثيرة متعددة ومتشعبة .. واليائسون لا يصنعون تقدما ولا يغيرون واقعا ولا يقيمون انجازا .. اليائسون يجدون انهم فقدوا الروح و يصدق عليهم تعبير « الاحياء الموتى » ولهذا فهم يقدمون على الانتحار .. اما قوى التغيير دوما متفائلة لانها تثق فى المستقبل وعلى النقيض من « الاحياء الموتى » وشتان بين حى هو اقرب الى الموت وميت يعيش فى الوجدان حيا لانه يقدم نفسه قربانا من اجل قضية ومن اجل نصرة حق الانسان فى الحياة .

اليأس فى الامة العربية اصبح يطرح على الجميع ضرورة البحث عن حل و« الناصرية » فى هذا العدد تدعو الى العمل من اجل تجاوز الواقع المريض الذى نعيشه لنكشف السبيل الى واقع افضل يتحقق فيه أمل شعبنا فى الحياة العز يزة الحرة وفى التقدم والوحدة .

اقرأ رأى المحرر السياسى لـ« الناصرية » حول هذا الموضوع على الصفحة الثانية .

خاشقجى ينافس عثمان !!

ذكرت مجلة جون افريك فى عددها الاخير ان المنافسة تجرى على اشدها بين رجل الاعمال السعودى عدنان خاشقجى و بين عثمان احمد عثمان لتنفيذ مشروع بناء القواعد الامريكية فى السودان .

ونسبت الصحيفة الى مصادر فى النظام السودانى ان خاشقجى قد زار السودان عدة مرات فى الاونة الاخيرة لضمان الفوز بتنفيذ المشروع ..

واشارت جون افريك من جهة اخرى الى تنامى المعارضة ضد نظام النميرى ضد منح الولايات المتحدة الامريكية قواعد على الاراضى السودانية .

النبطية تقاطع العدو

ابدى المواطنون فى مدينة النبطية فى جنوب لبنان استجابتهم لمقاطعة البضائع الصهيونية .. واكد القادمون من المدينة ان بعض انواع السلع الاستهلاكية الصهيونية اختفت تماما من سوق النبطية بسبب عدم اقدام المواطنين على شرائها. ومن جهة ثانية فرضت ميليشيات سعد حداد على المواطنين الذين يريدون الخروج او الدخول من والى منطقة الشريط الحدودى الحصول على تصاريح مرور منها .

وذكرت مصادر امنية ان الهدف من ذلك احصاء ومعرفة الوافدين والغادرين بعد ان تزايدت العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الصهيونى فى الجنوب .

زيادة القوات الامريكية فى لبنان

ذكرت مصادر رسمية فى واشنطن ان الادارة الامريكية تعتزم مضاعفة عدد افراد قواتها المشتركة فى ضمن القوات المتعددة الجنسيات فى لبنان ..

واضافت المصادر تقول ان الادارة الامريكية تأمل فى ان يصل عدد افراد الوحدة الامريكية الموجودة فى بيروت من ١٢٠٠ جندى الى ٢٤٠٠ جندى من مشاة البحرية خلال الاسابيع القادمة .

باكستان ترفض طائرات امريكية !!

ادعت مصادر امريكية ان باكستان رفضت قبول استلام طائرات اف ١٦ الحربية التى طلبتها من الامريكيين لانها ليست مجهزة بذات المعدات الالكترونية المعقدة الموجودة فى طائرات سلاح الجو الامريكى ..

وتقول مسئول فى وزارة الحرب الامريكية انهم يقومون ببحث المشكلة .. وكان من المقرر ان تتسلم باكستان اول ستة طائرات الاسبوع الماضى.. وتشكل طائرات اف ١٦ جزءا من اتفاق عسكرى واقتصادى لمدة ستة سنوات وتزيد قيمته على ثلاثة الاف مليون دولار .

البداية هي العمل

كتب المحرر السياسي لناصرية تقول

الوضع العربي يتخبط في أزمته وهو بحاجة الى عملية انقاذ جريئة وجذرية تعيد الحيوية الى الجسم العربي الذي شوهه المرض وكثرة تناول الاقراص المخدرة .

والوضع العربي يدور حول نفسه وكل محاولات الدفع للامام قد باءت بالفشل لانها غير جدية وظرفية واعتباطية ولا تستند على دراسة واقعية او ايمان حقيقي بالعلاج واسلوبه وغاياته .

من هنا فاننا بحاجة الى تشخيص جريء وتحديد قاطع لازمات الامة العربية وتراجعاتها المر عنه . وهذا يحتاج بدوره الى اداة فاعلة وقوية اداة فدائية ومفكرة وثورية تعتمد على الشعب الامة واخيرا . وتنهض به ومن خلاله وتكون رفض تصرفه وتموت في سبيله .

ان الرهان على الكتلة الجماهيرية الرئيسية هو افضل مليون مرة من الرهان على الانظمة او تواميعها او انتظار الحلول الاخرى التي تاتي من فوق مرة ومن خارج الحدود مرة اخرى . وعلى المقاتل العربي ان يراهن على الشعب العربي وليس على اي نظام عربي وعلى السياسي العربي ان يراهن على الوجدان الواعي للانسان العربي وعلى طاقته اللا محدودة وعلى عطائه الوطني وعلى القوى المنظمة ان تحترم ارادة القواعد الشعبية وان تعود الى هذه القواعد في تقرير المواقف والانغماس في العمل . وعلى الحكاكم الوطني ان يكف عن التردد والخوف من الاعداء تارة ومن جماهيره تارة اخرى . وان يقطع الشك باليقين من خلال العودة للشعب في مجابهة الاخطار وفي بناء القاعدة المادية للوطن كاساس وحيد للرفع من قيمة الانسان واعلاء قيمة الانسانية .

اننا بحاجة الى حوار سياسي وفكري دائم وبحاجة اشد الى المصارحة وتبادل المعلومات بصورة مباشرة .

ان المرحلة الحالية لا تسمح بعد الان الا بالعمل . والعمل الجاد والمخلص والمحدد . ان المرحلة ليست مرحلة الشعارات او الادعاءات وتبادل التهم وانما هي مرحلة الثبات على الموقف الصحيح وتقديم الاعمال الفاضلة واكتساب القيم والتسلح بالاخلاق والبناء والصمت والتربية والتواصل والمصداقية . ان الحاكم الذي يدعو الى شيء ويناقضه في سلوكه المادي والعمل هو حاكم لا اخلاقي ولا يستحق البقاء في مكانه . والشعب الذي يتلقى سيل الاكاذيب ولا يشهر سيوفه بوجوه الكذبة والقتلة ولصوص الثروة القومية هو شعب لا يستحق ان يفتخر بزمنته او عصره . والانسان الذي يلزم الصمت ازاء قتل الحق واضطهاد الحقيقة هو انسان من دون وعاجز وهو اقرب الى الموتى منه الى الاحياء . ان الحكومات التي تجمع وتنفق على اشياء ثم تنقضها بعد ساعة واحدة هي حكومات مدانة وجاهلة ودون المستوى المطلوب . وهي لا تستحق الاحترام وحتى البقاء لمدة طويلة .

وفي ظل هو لتهم والاداتة والصداع والضعف والقمع والرشوة والافساد المنظم فان القوى الحية في الامة العربية مطالبة بطرح البداية الصحيحة وهي البداية التي تروع الجراثم وتحاسب عليها . وهي التي توحي بالامل في غمرة اليأس . وهي التي تنقذ الاجيال العربية من الضياع في صحراء الظلم والارهاب والخواء والفقر الاخلاقي والبداية لا تكون الا بالالتحام والتفاعل والتغلب على هرطقة الانظمة الفاسدة و بلورة الحقائق والدفاع عنها . والصدق في العمل . والعمل في وضح النهار والانضفاع الجريء وراء الهدف والاقتراب منه بقوة وايمان و يقين .

من هنا فان على قوى الوعي ان لا تهادن على حساب العقيدة وان ترتفع فوق كل الصعاب والالم . وان تقبل التحدي المطروح عليها برحابة صدر وان تقبل دفع ثمنه من دون تردد . ان ادانة الانظمة ليست غاية بحد ذاتها بقدر ما هي وسيلة للتصحيح او التطهير . تصحيح الاخطاء وتفجير المساوىء ومكافحة الجرائم الوطنية والقومية . و بداية الشيء في هذا هي الصراحة والصدق والموضوعية . لقد هدرنا زمنا طويلا واضعنا فرصا كثيرة . و بعد كل محنة او هزيمة نجد انفسنا في عتبة البداية او على الاقل في مواجهة السؤال : ما العمل ؟ وليس المواطن العربي وحده هو من يتساءل وانما الحاكم العربي يشارك في هذا السؤال . والفرق ان الحاكم يملك القرار وقدرة تنفيذه والمواطن لا يملك ذلك . من هنا فان حيرة الانسان قد تكون مبررة الا ان حيرة الحاكم لا تقبل ابدا .

وعلى الانسان العربي الواعي ان يكون القدوة في شق طريق الحل في عرقه ونكاته وتضحياته . وعليه ان لا يتردد لحظة واحدة في قول كلمة الحق مهما كلفه ذلك . وعلى الحاكم الوطني ان يراجع نفسه وان يعود الى قواعده وجماهيره في اكتشاف الحقائق وفهم الوقائع والتغلب على الصعاب . وبهذه الوسيلة تكون قد توصلنا الى فهم مشترك او الى بداية الحوار الصريح والصحيح والمطلوب .

ومن المحزن اننا مازلنا ندور في حلقة من الفراغ والجمود والاحباط واليأس او عدم المبالاة واللهي بالصغائر وعدم الاقتراب من القضايا الجوهرية وبالرئيسية . ولقد حان الوقت الى وقفة جريئة مع النفس ومع الاخرين ، وهذه الوقفة ضرورية قبل الوقوع بأية حركة فمعرفة الاتجاه خطوة تتقدم على غيرها . ولقد ثبت ان الحركة العربية لم تسر في الطريق الصحيح والا لوصلت الى نتائج معينة . فتحديد الاتجاه و بلورة قوة الدفع والارتطام بالواقع وفرع معاول الهدم في المقدمة الاول للبناء الذي ترتفع عليه الاعمدة العربية وصرح الحضارة والتقدم . وفي كل الحالات يبقى الانسان هو البداية فدعونا نساهم في بنائه وفي العمل من خلاله . وعليه بدوره ان يبني ادواته الرئيسية وان يشرع بثورته الذاتية والجماعية .

والوضع العربي الراهن في أزمة وهي خميرة الهدوء الذي يسبق العاصفة . والعرب يتوقعون احداثا جسيمة وهي احداث يأملون ان تغير الامر الواقع الراهن وتعيد الروح للانسان العربي وللجموع العربية التي اعياها التراجع والانتظار وطول المراهنات اكثر من مرة . ولا يكفي ان يتحسس المرء الشيء القادم والعمل عليه الاستعداد له والمشاركة فيه . فهل خطونا الخطوة الاول على طريق العمل ؟ انها دعوة للعمل .

اسرائيل لن تنسحب من لبنان !!

ذكرت صحيفة السفير اللبنانية في نبأ لها من باريس الاسبوع الماضي ان المعلومات الواردة من واشنطن والرائجة في باريس اجمعت على العراقيل التي تضعها اسرائيل لتعطيل الانسحاب .

ونسبت الصحيفة الى مصدر فرنسي حسن الاطلاع قوله ان المعلومات المتوافرة لدى الحكومة الفرنسية حول الانسحاب الصهيوني من لبنان لا تسمح بالتفاؤل ابدا . واكد ان الصهاينة يماطلون في عملية الانسحاب وهم ينوون البقاء لفترة طويلة و يعملون على اجبار لبنان على توقيع معاهدة صلح منفرد ..

ومن جهة اخرى يواصل العدو الصهيوني فرض شروطه التي تؤكد نواياه في الاستمرار في احتلال لبنان وعدم الانسحاب منه . فقد كشفت مصادر صحفية في بيروت النقاب عن شرط جديد يتداول اصرار العدو الصهيوني على الوصول الى اتفاق عدم اعتداء على لبنان قبل البحث في موضوع الانسحاب ..

واشارت هذه المصادر الى ان المبعوث الامريكي مورريس درايبير نقل هذا الشرط الى المسئولين اللبنانيين وانه وصف هذا الاتفاق المذكور بانه اكثر من اتفاقية الهدنة واقل من معاهدة الصلح ..

واوضح درايبير تفاصيل الاتفاق كما يراه العدو الصهيوني بانه يجب ان يتضمن لنداء يؤكد انه لا يحق لاي من الطرفين المطالبة او الحصول على مساعدات خارجية تتناول علاقتهما بالذات الا باتفاق فيما بينهما كذلك لا يحق لاي طرف عقد أي اتفاق له طابع عسكري وامني مع أي طرف آخر الا بموفقة الطرف الثاني ..

و يصر العدو الصهيوني على وضع بند اساسي يحدد اقامة مناطق مراقبة للانذار المبكر في عدد من المناطق اللبنانية . وفي نفس الوقت ذكرت صحيفة النهار اللبنانية ان قوات الغزو الصهيوني اقامت مراكز للمراقبة وقواعد للمدفعية بعيدة المدى فوق جبل باروك اللبناني .

واوضحت الصحيفة الذي نشرت صور تؤكد الشخصيات وقطع المدفعية ومحطات الرادار الصهيوني يمكن رؤيتها بالعين المجردة .. وكشفت الصحيفة عن وجود نقطة تدار فوق جبل باروك الذي يشرف على جزء كبير من سهل البقاع .

الخطر على منظمة الوحدة الافريقية

اكد السيد باجازا رئيس جمهورية بوروندي ان عدم انعقاد مؤتمر القمة التاسع عشر قد يترتب عليه خطر يهدد وحدة منظمة الوحدة الافريقية وقال في مؤتمر صحفي ان بوروندي ستعمل من اجل انقاذ مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية وابلغ الصحفيين بانه سيقوم شخصيا باتصالات لدى الدول القمة والمجاورة لبلاده من اجل عقد القمة التاسعة عشر .

مناورات امريكية في لبنان

اجرت حاملة الطائرات الامريكية الراسية على الشاطىء اللبناني خلال الاسبوع الماضي مناورة بالذخيرة الحية وقد شملت هذه المناورات غارات جوية وعمليات انقاذ وترو يد الطائرات بعضها البعض بالوقود في الجو ..

ومعلوم ان حاملة الطائرات الامريكية اندبندنس مكلفة بدعم القوات الامريكية المتمركزة في لبنان ضمن القوة المتعددة الجنسية في لبنان ..

و يذكر ان حاملة الطائرات الامريكية هذه تحمل خمسة الاف بحار و٧٥ طائرة هجومية ودفاعية وتزن ٨٠ الف طن بطول ١٠٤٧ قدما وارتفاعها يوازي بناية من ٢٥ طابقا .

طرد العمال الافارقة من فرنسا !!

يتعرض اكثر من خمسة عشر الف عامل مهاجر واغلبهم من الافارقة للطرد من فرنسا اعتبارا من الاسبوع الماضي .

و يأتي هذا الاجراء ضمن خطة كبيرة شنتها الحكومة الفرنسية في مثل هذا الوقت من العام الماضي واستمرت خمسة واربعين يوما شملت حوالي ١٤٥ الف عامل مهاجر . وذكرت وكالة الانباء الفرنسية في تقرير مطول لها عن العمال الاجانب في فرنسا ان الحكومة الفرنسية هددت العمال المهاجر بن بانه في حالة مخالفة أي منهم للقانون يحول للمثول امام محكمة الجنح التي تمتلك بمفردها امر اقتياد الاجانب الى الحدود .

وجدير بالذكر ان هناك اكثر من اربعة ملايين اجنبي في فرنسا من ١٢٢ دولة معظمهم من البرتغال التي بلغ عددهم ٩١٠ الف والجزائر ٨٢٠ الف وايطاليا ٤٥٠ الف والمغرب ٤٥٠ الف واسبانيا ٤١٠ الف .

تقليص العاملين في السفارات العراقية

صدرت تعليمات رسمية من قبل الحكومة العراقية موجهة الى جميع السفارات العراقية في العالم تطلب تقليص عدد العاملين في السفارات بحيث لا يتجاوز عدد العاملين الخمسة افراد في كل سفارة .. وقد بدىء في تنفيذ هذه الاوامر . ومن المعلوم ان عدد موظفي السفارة العراقية في لندن قد تجاوز الثلاثمائة موظفا .

لجوء سياسي

ذكرت بعض المصادر العراقية ان السيد صلاح عمر التكريتي مندوب العراق السابق في الامم المتحدة والسيد طاهر العاني وزير الصناعة العراقي السابق قد وصلا الى دمشق وطلبا اللجوء السياسي . ومن جهة اخرى صدر بيان في دمشق بتوقيع السيد حسن العلوي رئيس تحرير مجلة الف باء العراقية واحد المقربين السابقين الى الرئيس العراقي صدام حسين اذان فيه النظام القائم في العراق ودعا فيه الى الثورة .

في وطننا العربي تتعدد المفاهيم التي تعبر عن الشيء الواحد وتضطرب المقولات والمصطلحات من فرط استخداماتنا غير الصحيحة لها .. وعلى هذا الأساس تصبح عملية التحديد ضرورية وهامة لتجنب السقوط في دوامة « المراهقات الفكرية » التي تعم كافة مجالات حياتنا . لقد أصبحت هواية الجميع ـ سواء كان محسوبا على قوى اليمين أو اليسار ـ ان يتقلسفوا وان يدخلوا الى معترك وهمي وكأنهم يتصورون ان قيمتهم تستمد من عملية « التنظير او التقلسف » والا فانهم يعدون انفسهم في عداد الجهلة .. ويزيد من تعقيد الامر وزيادة حدة « المراهقات الفكرية » ان واقع الحياة العربية الحالية يتمسك بالقشور ولا يهتم باللب .. وليس شرطا فيه لمن « يتقلسف » ان يملك ادوات الفلسفة او ان يكون فيلسوفا او حتى تلميذا لفيلسوف .

بقلم
محمد عبد الحكم دياب

أزمة «أيدولوجية» أم أزمة فهم ؟

هل يصلح التاريخ « معملا » للتجارب الانسانية ؟

الفرق بين « الدين » .. و « النظرية »

ان بضاعة « التنظير والتقلسف » الفارغة أصبحت مطلوبة .. وفي مجتمع استهلاكي كالمجتمع العربي فان قانون العرض والطلب هو القانون الاساسي .. وفوقاه فما دام هناك طلب على مثل هذا النوع من « البضاعة » فلا بأس من الشراء والطلب .. ولمن تجد الا البضاعة الردينة ولن يحصل الشارى الا على وهم ونفاق ليس له علاقة بالعقائد او الفلسفات .. ونشترى هذا الوهم وذلك النفاق بالاموال تماما كاننا نشترى حذاء او سيارة .

كان هذا ضرورا بالبيان طبيعة بعض ما يجرى .. وطبيعة القضايا المثارة بين قوى الثورة العربية التي ابعدتهم كثيرا عن واقعهم وشدتهم الى الخلف وخلقت بينهم حجما من المعارك الوهمية حال دون لقائهم وحال دون الخروج من الحالة الراهنة « حالة العجز » الى حالة افضل ومن القضايا المثارة في الفترة الاخيرة هي قضية الايديولوجية وضرورتها .. وسبب اثارة هذه القضية هو الاحساس بالازمة التي تعيشها قوى الثورة العربية والتي وصفت على انها ازمة شاملة .. ازمة اداة .. ازمة النظرية .. ازمة الاسلوب .. وقد لاتختلف في هذا كثيرا ... فالحقيقة ان الازمة في كل المجالات وعلى كل المستويات وبكل الاشكال .. وتصبح قضية الايديولوجية هي المفصل الذي يضع الامس الصحيحة لحل مشكلة الاداة وتحديد الاسلوب الصحيح .

وبداية فان القوى الثورية العربية مازالت تحكمها عقدة المحاكاة والتقليد .. ولم تفطن بعد الى اهمية هضم كل زاد يقدم لها وتمزجه عصارة واقعها لتكون الايديولجية القائمة معبرة عن الواقع وقادرة على تقديم حلول شافية له .. ودون هذا الهضم وتلك العصارة ستصبح عمليات المحاكاة والتقليد والنقل عبارة عن عمليات مظهر يه لا تؤثر في الواقع من بعيد او قريب .

ان ازمة المثقفين الحالية يعبر عنها بعدهم عن الواقع وعدم معايشته و يعبر عنها عدم قدرتهم على تجاوز عملية النقل .. فاصبحوا يعزفون الحانا نشازا و يغنون بلغة لاتطرب احدا .. وفي نظرنا ان ازمة المثقفين والمعنيين بشئون النظرية الاجتماعية والايدلوجية السياسية للثورة العربية تحتاج الى عدد من المقومات التي تساعد على الخروج منها :

الاول : الخروج من دائرة النقل او المحاكاة لان مانأخذه يه مختلف عما يدور خارج دائرة الواقع العربي .. ولا يعني الاختلاف هنا ادانه كل معطيات الفكر المعاصر بقدر مايعني الانفتاح على هذا الفكر والاستفادة منه بعد مزجه بعصارة الواقع العربي وطموحاته وآماله .

الثاني : الشمول في النظر الى ازمة الايدلوجية يجعلنا نكتشف ان الحاجة الماسة هي الى « نظرة » للعمل الاجتماعي « على مدى ابسط مما هو موجود في الايدلوجيات الاخرى والتي تحولت الى بدائل مطلقة في كل المجالات ومن خلالها وجد الانسان ردودا على الاسئلة الحائرة التي تتعلق بالكون والحياة والخلق وهي امور تتجاوز حجم « النظرية » وتصل الى مستوى « الدين » .

الثالث : ليس المطلوب « دينا » جديدا نواجه به « دينا » قديما وقف في صف الاستغلال والقهر .. وهذا ما أعطته الماركسية لحاجتها الى العقيدة الشاملة والشمولية والمطلقة رداً على الواقع الاوروبي بكل مشاكله واموره المعقدة التي فرضت التحجر من سيطرة الكنيسة ورجال الدين ودورهم المعمق للاستغلال والداعم للقهر .

الرابع : ان « نظرية العمل الاجتماعي » المطلوبة يجب الا تتصادم مع روح الامة العربية وتراثها ولا يجب ان تكون في مواجهة حقائق الحياة و يجب الا يتجاوز دورها في ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والمجتمعية والسياسية والانسانية و يجب ان تبتعد عن ان تكون بديلا للاديان تحت دعوى الشمول او الاطلاق للرد على الاسئلة غير الحائرة في التراث العربي والاسلامي والخاصة بعلاقة الانسان بالكون والحياة والخلق .

بهذه المقومات تضع مطالبنا في حجمها الصحيح وتصبح ازمة الايدلوجية هي ازمة في النظرية بمستواها العلمي « النسبي » والتي نزعم وجودها او على الاقل وجود ملامحها من خلال التراث الثوري العربي المعاصر والذي اعطى تجربة عريضة افرزت قواعد وقوانين اجتماعية يمكن ان ترتقي بالاجتهاد والعمل العلمي المنظم الى بناء نظرى متكامل يساعد في بناء الانسان العربي المعاصر و يمكنه من امتلاك مفاتيح التغيير لانهاء التخلف والتبعية والتجزئة والاستغلال .

ومما دمنا نشير هنا الى الزعم بوجود النظرية او ملامحها اذن ماهي المشكلة ؟؟ المشكلة في الحقيقة تتلخص في تعمد الابتعاد عنها .. وتعمد طمس كل ماهو ايجابي في حياتنا المعاصرة .. فالقوى المعادية تعرف هذا تماما ووضعت خططها على خلق حالات التشرذم والانقسام والتفتت السياسي والاجتماعي والطائفي والعشائري والاقليمي لكي نزداد بعدا وابتعادا وقدمنا جميعا في هذا الفخ .. واصبحنا ـ كقوى ثورة ـ نجسد هذه الحالة تجسيدا صحيحا باسيقاننا وراء المعارك الوهمية وجلسات الحانوتات حتى افتقد كثير من الثوار بين ثقة قواعدهم وجماهيرهم .. وادى ذلك الى ضعف القوى الوطنية على مستوى الوطن العربي .. وتبلور هذا في حالة من حالات « العجز الشعبي » غير المبررة .. وحالة العجز الشعبي هذه فتحت الطريق الى « التواطؤ الرسمي » على مستوى الحكومات والمؤسسات والهيئات الرسمية .. ومظاهر ذلك كثيرة لا تحتاج الى حصر او اشارة .

ان الدعاوى التي تنطلق من وجود « ازمة ايدلوجية » تواجه قوى الثورة العربية دعاوى ليست صحيحة في مجملها .. وليست منصفة في احكامها .. فالامر ابسط من هذا بكثير .. ولكي ننطلق لاعادة قوى الثورة لتتولى مسئ زمامها بايديها وتكون لديها قوة الفعل يجب ان تحدد بالضبط ماذا نريد ؟؟.

ان ما نريده هو تغيير الواقع العربي برمته لفساده وعجزه .. وتغيير هذا الواقع يحتاج منا الى معرفة اى نوع من التغيير نريد .. فهل نريد تغييرا في اشكال الحكم واشخاصه لتحل مجموعة محل اخرى اوطبقة بديلة لأخرى او جهاز بدلا من جهاز اخرم نريد تغييرا في العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والانسانية القائمة .. بمعنى تغيير علاقات الاستغلال الى علاقات عادلة ومتساوية ومتكاتفة في الفرص .. وتغيير علاقات التبعية الى علاقات استقلال وتحرر وهكذا في كل المجالات وعلى كل المستويات .

وهنا نستطيع ان نتبين الفرق بين التغيير الشكلي او السطحي وبين التغيير الجذرى والشامل .. الاول يكفي فيه تغيير الفرد او الهيئة والثاني لايجوز فيه الا هدم كامل للبناء الفاسد لاحلال بناء جديد نوعي يختلف في خصائصه ومواصفاته عن البناء السابق ..

ونستطيع ان نزعم ـ في هذا المجال ـ ان الفرق ليس كبيرا بين حقيقة النظريات العلمية « المعملية » والنظر بات العلمية « الاجتماعية » والفرق الوحيد هو في مجال كل منهما .. العلوم الطبيعية وظواهر الكون واحياء هي « مادة » النظر يات العلمية المعملية والانسان وعلاقاته ودوره ومشاكله هي مادة النظريات العلمية الاجتماعية .. ولكل منهما قوانين تتقارب من بعضها البعض ولكن المشكلة في ان العلوم الطبيعية سهلة التجريب والتكرار اما العلوم في المجالات الانسانية ليست في مادتها على نفس النمط، ولهذا يكتسب التاريخ اهمية خاصة فهو « المعمل » الحقيقي للتجارب الانسانية الذى يهب « المادة » لخبير العلوم الانسانية والاجتماعية ليستخلص منها علاقات وقوانين واسس وقواعد تعطي قدرة على النظر العلمي الصحيح .. وتسلم المجتمع والقوى الفاعلة فيه بقوانين ونظر يات اجتماعية تلعب دورها في حل المشاكل .

عند هذا الحد لا نجد الا طريق واحد لنتجاوز ما نحن فيه وهو طرق الوعي المزوج بقدرة قوى الثورة على التعامل مع الواقع واكتشاف قوانينه لنتمكن من ممارسة التغيير و يصبح سؤالنا هو كيف يتم لنا ذلك ؟ نرجو ان نتمكن من الاجابة على هذا السؤال في مقال اخر .

العرب ولعبة الأمم

النظام والحرب والمعارضة

من الجرائم الخطيرة التى ارتكبها نظام صدام حسين قضاؤه على كل « العناصر» والتنظيمات التى قد تتحول فى يوم من الايام الى « بديل » فعلى ، او احتمال لهذا النظام .

لقد قرر نظام صدام حسين ان يفرغ الساحة العراقية من القوى والعناصر الحية بدءا من « الدخّية » ووصولا الى « القاعدة » الجماهيرية فى المجتمع العراقى .

فالتصفية السياسية شملت استاذ الجامعة ، ووصلت الى عمال المصانع . وضعضعت العسكر بين ، واضعفت المدنيين ، وحطمت اجيال الشباب ، ومسخت دور المرأة ، وعممت العادات الاستهلاكية ، وقتلت القيم الروحية والمعنوية ، وخربت النفوس ، واهدرت كرامة الانسان العراقى . اراد الحكم ان ينفرد بالسلطة وحده . واعطى لنفسه شرعية البقاء ، وحرمها على غيره فاصبحت الشرعية هى رضاء الحاكم او غضبه .

ومن الشهادات التى تستحق التسجيل والتى يرويها صديق سابق لصدام حسين قوله : بان صدام قد قرأ تاريخ الدولة العباسية وتأثر به بقوة . وان الشىء الوحيد الذى خرج به من هذه الدراسة هو : (ياجاجب اعطى هذا العبد الف درهم) ،أو (اقطع رأسه عند الباب) . وبالفعل فان اسلوب صدام فى الحكم هو : السيف والرشوة . الا ان هذا الاسلوب قد اوصل العراق الى حالة مريعة من الفراغ . وفى نفس الوقت وضع « السلطة القائمة » فى زاوية حادة . وهى التى اعجزت القوى المعارضة من الحركة الفعالة ، وجدت نفسها تعيش فى نفس حالة العجز الذاتى الذى خلقه . فأصبح « النظام » هو « صدام » وذهاب صدام يبدل النظام اوقد يزيله . من هنا جاء تمسك صدام النهائى بالسلطة . وعدم قدرة اهل النظام على دفع اى واحد غيره الى واجهة السلطة . وهكذا تكون بضاعة النظام الوحيدة هى « انتاج العجز » و « تصدير الموت » واما المعارضة فهى تقبل الموت ولم تنتج بعد مشروع الثورة . وفى هذا المجال جرت محاولات للاقتراب من فكرة طرح البديل ودعوة الشعب للالتفاف حوله .

المحاولة الاولى هى التى قادها (الجوقة) وهو يضم ستة تنظيمات عراقية صغيرة ، اهم فريق فيها هو الطرف الكردى ، ويمثله الثلاثى (جلال الطالبانى والدكتور محمود عثمان وسامى عبد الرحمن) وكل واحد من هؤلاء يقود تنظيما سياسيا مسلحا ، له قواعده فى شمال العراق وفى سوريا وفى اوروبا . ويلى هذا الفريق تنظيم حزب البعث العراقى المرتبط بسوريا . ووجود بعض العناصر العراقية البعثية فى القيادة القومية الحاكمة فى سوريا يضفى على هذا الطرف بعض الاهمية وان كان المأخذ الوحيد الذى سمعته هو ان الرفيق حازم يتصرف وكأنه رجل سلطة لا رجل معارضة . وتسامل مرة سياسى عراقى : من يضمن لنا ان لاينقلب الرفيق عبد الجبار الكبيسى الى الرفيق (حازم صبحى) ؟ ان الغاية من الاشارة الى هذه النقطة هى : ان هناك تساؤلات وشكوك لم تبدل اية جهود ملموسة للقضاء عليها او شرح تفاصيلها وخاصة فى هذا الوقت المبكر وهو وقت التعبئة . فعندما يكون مكان المرء الفعلى هو المعارضة ، ويتصرف وكأنه ان المحاولة لم تصل الى شوطها المطلوب .

والمحاولة الثالثة وهى التى تضم ثلاثة اطراف عراقية رئيسية داخل العراق . وهذه الاطراف هى : الحزب الديمقراطى الكردستانى بقيادة مسعود البرزانى ، تجل القائد الكردى المعروف مصطفى البرزانى ، والحزب الشيوعى العراقى ، اللجنة المركزية وهو الخط الموالى عادة لموسكو ، هذا الى جانب حزب الدعوة الاسلامى . ومقر هذا التحالف فى المنطقة الكردية فى شمال العراق ، وبقول طرف اسلامى فى هذه الجبهة : ان هذه ليست جبهة ولا تحالف وانما هى مجرد تنسيق اقتضته ظروف العراق الخاصة . وهذه الاطراف الثلاثة تملصت من كل المحاولات التى بذلت لربطها فى « الجوقة » وفى « الثورة العراقية »

والمحاولة الرابعة هى المحاولة الاخيرة والرئيسية وقد اعلنت قبل اسابيع قليلة فى ايران . وهى بقيادة حجة الاسلام باقر الحكيم . وقد حملت اسم (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى العراق) وقال السيد الحكيم انها تضم كل الحركات الاسلامية فى العراق وهذه المحاولة تترجم امرا واحدا وهو ان التيار الاسلامى بمختلف فصائله يسعى لبلورة نفسه فى قوة واحدة على المدى القريب . وهى خطوة عملية على الطريق . خاصة وان للمجلس مهمة قتالية فى هذه المرحلة . اى قبول الموت وليس الزعامة فقط .

وفى حدود قناعتنا ان هذه المحاولات الاربعة كلها تفتقر من هدف واحد وهو بلورة قوى المعارضة وطرح البديل للحكم القائم . وفى قناعتنا ايضا ان هذا التوزع هو ضرورى و يكاد يكون خصوصية عراقية . وهى شبيهة بالحالة الفلسطينية من حيث التعدد والتنوع . وضمن هذا الاطار لابد من بلورة التيار الرئيسى ضمن خطوط المعارضة العراقية .

وفى المدى المتوسط لابد لقوى هذه (المحاولات الاربعة) ان تصطف جنبا الى جنب فى خندق واحد وهو (خط القتال الاول) للاطاحة بالنظام الحالى سلطة ، فان هذا يجعل عناصر الوعى المعارض تتساءل : وماذا سوف يحدث لوتم الاستيلاء على السلطة ؟ وفى دور المعارضة كل التساؤلات مشروعة . وهذا مانفعله هنا على وجه التحديد . والى جانب هذين الفريقين فان هناك فريق ناصرى يشارك فى هذه الجبهة ، ثم يليه جيش التحرير الشعبى . وهو تنظيم ماركسى ـ شيوعى . يؤمن بالكفاح المسلح . وتفقد هذه الجبهة الى الطرف الاسلامى . مما يجعل من « الجوقة » خطا علمانيا . وهو خط يتبلور على الارض السورية وله صلات مع الجماهير الليبية .

والمرحلة الثانية تجرى هى الاخرى فى دمشق . و يقود المبادرة فيها اللواء حسن مصطفى النقيب وتسمى (الثورة العراقية) والنقيب هو ضابط بعثى سابق تقلد مناصب عسكرية ودبلوماسية وانضم الى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اثناء مرحلة الاصطدام بين المنظمة والحكم العراقى وشغل منصب المستشار لياسر عرفات . وفى حصار بيروت من قبل الجيش الاسرائيلى بعث اليه صدام حسين يطلب منه العودة للعراق وكان الوسيط هى شقيقه اللواء النقيب . وقد باءت هذه المحاولة بالفشل . عندها اصر صدام بتصفية النقيب وهو فى بيروت . وقد انقذته من الموت قوات منظمة « فتح » والنقيب دخل الى شمال العراق ووجه نداءات من هناك تدعو العراقيين الى الثورة . وبعدها عاد مرة اخرى الى دمشق . والخط الذى يوجه لمصطفى النقيب هو انه يتصرف منذ الان وكأنه رئيس الجمهورية العراقية العتيدة . واطراف المعارضة الاخرى يرد بدونها مؤتلفة او شورى . ومن المدنيين البارزين الى جانب النقيب ، السيد باقر ياسين التميمى عضو القيادة القومية السابق لحزب البعث فى سوريا وغيره من العناصر النشطة فى مجال المعارضة . والبعض ينظر الى (الثورة العراقية) وكأنها مجرد تنظيم واحد يرتكز حول حسن النقيب نفسه . ولقد حاول النقيب ان يكسب طرفا اسلاميا الى صفه . الا ان المحاولة باءت بالفشل . وماذا سوف يحدث لوتم الاستيلاء على السلطة ؟ وفى دور المعارضة كل التساؤلات مشروعة . وهذا مانفعله هنا على وجه التحديد . والى جانب هذين الفريقين فان هناك فريق ناصرى يشارك فى هذه الجبهة . ثم يليه جيش التحرير الشعبى . وهو تنظيم ماركسى ـ شيوعى . يؤمن بالكفاح المسلح . وتفقد هذه الجبهة الى الطرف الاسلامى . مما يجعل من « الجوقة » خطا علمانيا . وهو خط يتبلور على الارض السورية وله صلات مع الجماهير الليبية .

والمرحلة الثانية تجرى هى الاخرى فى دمشق . و يقود المبادرة فيها اللواء حسن مصطفى النقيب وتسمى (الثورة العراقية) والنقيب هو ضابط بعثى سابق تقلد مناصب عسكرية ودبلوماسية وانضم الى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اثناء مرحلة الاصطدام بين المنظمة والحكم العراقى وشغل منصب المستشار لياسر عرفات . وفى حصار بيروت من قبل الجيش الاسرائيلى بعث اليه صدام حسين يطلب منه العودة للعراق وكان الوسيط هى شقيقه اللواء النقيب . وقد باءت هذه المحاولة بالفشل . عندها اصر صدام بتصفية النقيب وهو فى بيروت . وقد انقذته من الموت قوات منظمة « فتح » والنقيب دخل الى شمال العراق ووجه نداءات من هناك تدعو العراقيين الى الثورة . وبعدها عاد مرة اخرى الى دمشق . والخط الذى يوجه لمصطفى النقيب هو انه يتصرف منذ الان وكأنه رئيس الجمهورية العراقية العتيدة . واطراف المعارضة الاخرى يرد بدونها مؤتلفة او شورى . ومن المدنيين البارزين الى جانب النقيب ، السيد باقر ياسين التميمى عضو القيادة القومية السابق لحزب البعث فى سوريا وغيره من العناصر النشطة فى مجال المعارضة . والبعض ينظر الى (الثورة العراقية) وكأنها مجرد تنظيم واحد يرتكز حول حسن النقيب نفسه . ولقد حاول النقيب ان يكسب طرفا اسلاميا الى صفه . الا

فى العراق . والسؤال الان : متى تتم هذه (المحاولة الجامعة ؟) وماهى اسس الجمع ؟ خاصة وان البعض يطرح الان الدعوة الى قيام جبهة عراقية عريضة تلتقى فيها التنظيمات والشخصيات العراقية التى لها مصلحة فى الانخراط فى العمل السياسى وتغيير النظام الراهن .

ومن الامور التى لاتغيب عن العقل الذكى اللبيب هو ان « المعارضة » يجب ان تكون اذكى من « النظام » الذى تريد الاطاحة به . وعلى المعارضة ان تكتشف وسائل كفاحية وتكتيكية مبتكرة تتفوق بها على خصمها الحاكم . وان تستعمل كل السبل الممكنة فى المواجهة . فلايجب مثلا الوقوف طويلا امام مسألة ذوق الافراد وافكارهم واوزانهم . وان لاتسمح بمثل هذه الانشغالات العقيمة . وهى مدعوة الى تعبئة « الناس » الذين لهم قناعة جزئية او وقتية فى تبديل النظام القمعى الاستبدادى ، فتنتج النظام وعزله وتفكيك قاعدته وشل مؤسساته والرد على انتقامه هى المهمة الاولى التى تتقدم على غيرها فى الوقت الراهن .

والواضح ان المعارضة منشغلة بنفسها ومع بعضها البعض وربما اكثر مما هى منشغلة مع عدوها . و « العدو » النظامى الطاغوتى يلعب على

الناصرية

الحلقة

الحادية والعشرون

بقلم
سامي فرج علي

بعض تناقضاتها وخلافاتها ويستفيد من استغراقاتها الجانبية . ان الواجب السياسي والثوري يحتم على الثورة الاولوية وتقديم العاجل على المؤجل الى الغد البعيد . ففي فمجلة « الاصوات » التي توزع في باريس و بحررها مجموعة من الشباب الماركسي تركز الهجوم على البديل السوري والبديل الايراني . وتهاجم النقيب والثورة العناصر ، ومجلة « الغد » التي توزع في لندن وهي الاخرى ماركسية ـ شيوعية ـ تعقيب على حزب الدعوة تحالفه مع بعض الضباط امثال حسن النقيب ، وعندما تكتشف ان لا تعاون بين حزب الدعوة وامثال هؤلاء الضباط تعلن فرحتها العامرة وغبطتها الفائقة .

ومن الامور المسلم بها ان النظام القائم الذي احرق اوراقه وجسوره مازال قادرا على المناورة اكثر من قدرة المعارضة على ذلك . فاخر المعلومات التي وصلتنا هي ان الحكم يفكر في قطع بعض النوافذ على غيره من القوى السياسية . لقد بدأ غزله مع بعض منظمات الرفض الفلسطيني في الوقت الذي يوطد علاقاته مع عرفات من جهة ومع « ابو نضال » من جهة اخرى . وهو يهدأ لاينادر على سوريا فقط وانما ينادر على المعارضة العراقية ايضا . هو مثلا يريد ان يغازل العناصر والتنظيمات الخائفة من (البديل الاسلامي) في العراق وهو مستعد ان يسمح ببعض المكاتب ، وان يقدم المساعدة المادية او المعنوية ، لقاء عزل هذه التنظيمات والعناصر عن حركة الثورة في العراق وتغطية وجه السلطة التي احترق من كثرة استعمال المسحوق الامريكي والسوري والمصري والدوداني والاردني والمغربي والخليجي . وغاية يقال ان الحاجة هي « ام الاختراع » وحاجة نظام صدام حسين الى « جواز» العدوة الى الصفوف هي حاجة فعلية فهل تدفع الحاجة والحصار بعض العناصر والتنظيمات الى قبول هذه المساومة الخطرة ؟ ان من يركب هذا المركب سوف يحترق هو الاخر رغم براعة اللسان العربي في التبرير وتبرير التبرير ..

لقد سقطت البروجوازية العراقية الرثة في حفرة الدفاع الاعمى عن حكومة صدام حسين وهي في هذا لاتؤمن في قرارة نفسها بان النظام الحالي هو تعبير عنها او تجسيد لافكارها . بقدر ماهو يسد ثورة العراق على هذه الفئات من دون حساب . وعندما بدأ النظام تضييقه المتزج والصارم على الشعب لدعم مجهوده الحربي فان الغيء وقع على الشرائح الفقيرة وهكذا ظهرت معادلة مختلة [illegible] لعبارة (ياحا[illegible]

اعطه الف درهم) في الوقت الذي يدفع الشعب نتائج العبارة التي تقول (ياحاجب الخمين) وقف في وجه كبح جماح البروجوازية العراقية الرثة التي تتحوف من (الاسلوب الخميني) في الحكم الاسلامي في العراق . لم تقدم هي بديلها رغم تتحرك بأي اتجاه سوى اتجاه الصمت والتعاون مع صدام حسين وتردد منظمة ومحافظة . فهي مثلا لم تدفع قرشا واحدا للمعارضة العراقية وهي تتحرك في ايه حركة سياسية ولم تقل مثلا تريد . وماهو المستقبل . وهي الان تحيش على « الوساطات » ليس فقط في الحصول على المشارع في الداخلية وانما حتى في « حقوق » الاخرين في العراق بعد ان حرم السفر على ابناء الشعب . وعليه فاننا ازاء نظام يستفيد من غياب قوة القوى المناوئة وهذا « الغياب » قد جعل الساحة العراقية مفتوحة على احتمالين قائمين هما : احتمال بقاء النظام القائم رغم احتراق جسوره ومبررات وجوده . وبقاء هذا النظام سيؤدي الكارثة . والاحتمال الاخر هو الرهان على الحزب العراقية ـ الايرانية . واستمرار هذه الحرب التي تضعضع قواه وتؤدي الى انهياره .

وهنا ترتفع بعض الاصوات المبحوحة (اوقفوا الحرب » وتسأل : وماذا ايقاف الحرب ؟ ويأتي الجواب : وقف الحرب هو الذي يحافظ على بقاء طبقة الحكم و يصون مصالحها من الانهيار و يحول دون انتقال المبادرة الى صفوف الشعب او الى كتلته الرئيسية و يصرخون : أتريدون ان يحكمنا الخمين ؟ أتريدون ان يحكمنا الملالي ؟ حسنا أذا كنتم ترفضون الامام الخميني وحكم رجال الدين فماهو بديلكم ؟ وماهي قوتكم السياسية والتنظيمية ؟ في هذا يلزموت الصمت تارة و يتوافقون تارة اخرى كأن يقولون : (والله حكم صدام افضل من غيره) واذا احرجوا لزموا الصمت وتاهوا في الحيرة . وحيرة البرجوازية العراقية الحضارية وغير الوظائفية في دليل ولادتها المشوهة . فلو كانت الولادة صحيحة وقائمة على اسس انتاجية واقعية لرأينا هذه البرجوازية قد كونت اشكالها السياسية وافرزت العديد من الحركات التنظيمية وهذه نعمة على المدى البعيد لانها تترك طريق التغيير مفتوحا امام قوى الشعب الرئيسية .. قوى الاكثرية (وحكم الاكثرية) هو الذي يفزع البرجوازية والانظمة العربية الرجعية وقوى المصالح الامبرايالية . ان هذه القوى مع اي نظام يسعى بالتهدب المستمر لثروات العراق و يفتح ابوابه للشركات المتعددة الجنسية او السماسرة من الافراد . وهي تخشى (الاكثرية) لذات الاسباب . فالاكثرية لا تتخون نفسها . وهي قطعا حريصة على حقوقها ووطنها وثروتها وهذا هو الخطر الفعلي . وقد سألت من قبل [illegible] لماذا لاتقف اية جهة دولية مع نضال الشعب العراقي ؟ ولماذا تتعاون الاوساط الدولية مع حكم صدام مع انه في حكم الايل للسقوط ؟ والسبب واضح فهذه الجهات [illegible] تتعاون الا مع الذ[illegible] ـلا . ثم

واذا رفض قان رفاقه يتولون هذه المهمة . فماهي القيمة الرمزية او المادية من ذهاب الحكومة ؟ لاغرم ولاضرر من ذهاب هذه الحكومة وانما الفائدة في هذا الذهاب ، ولعنة الله على الفراغ الذي خلفه الحكم ووقع فيه . بحيث انعدمت امكانية الخلاص من الداخل (النظام) ومن الخارج (الشعب) ولهذا السبب بالذات تجري الان محاولات خلق البديل ، وهي محاولات تحتاج الى الوقت المناسب لكي تتبلور بصورة عملية ومحددة . خاصة وان « الهدف» الحاكم قد استفاد امنيا من تجربة الثورة الاسلامية في ايران وبالتالي فان المعارضة العراقية اراغ عدوواح عنده خبرة طويلة وهو مدعوم بقوة من الاجانب ، وينقل واحد من الذين كانوا يقفون على مقربة شديدة من صدام حسين ، انه عقد سلسلة من الاجتماعات لمكتب الامن القومي الذي يرأسه هو شخصيا ، وكان اخطر تلك الاجتماعات هو الاجتماع الذي اعقبه زيارة قام بها ليفادر جورج براون وزير خارجية بريطانيا السابق . والمعروف عن براون انه صاحب نظرية الحلف (الثلاثي المتساوي) او حلف الشاه مع صدام حسين والملك حسين . وقد انهارت هذه الصيغة بعد الثورة الاسلامية فكان لابد من امن وقائي آخر . وفي الجلسة التي عقدت في اوائل اذار عام ١٩٧٩ ناقش المكتب ، الوضع في المنطقة بعد مجيء (جماعة الخميني) الى الحكم في ايران حسب المصطلح الذي يروج له جماعة السلطة في العراق .

وكان صدام قد افتتح الجلسة بمقدمة طويلة حول (اخطاء الشاه الفنية) وصدام استعارة حديثه افكار جورج براون وهي نفس (الافكار) التي اتهم غانم عبد الجليل مدير مكتب صدام لمدة عشرة اعوام بشربها الى الخارج . كما ورد ذلك في تعميم وزع على الجهاز الحزبي لمثير ير اعدام غانم عبد الجليل عضو القيادة المؤقتة لحزب . والملاحظات التي طرحها صدام تلخص كالتالي :

اولا : ان الخمينيين وجماعته يعرفون مالا يريدون ولايعرفون مايريدون يعرفون رفض نظام الحكم الذي اقامه الشاه وليس لهم تصور لنظام حكمهم !

ثانيا : ان تأييد الايرانيين للخميني سبب ضمن السبب وقد استفاد الخميني من حالة رفض النظام الذي كنت قوة استخدمت ضد الشاه وهي بالنتيجة بيت قوة الخميني الفعلية .

ثالثا : ان التأثير العربي للخميني والانبهار الاعلامي بثورته عمل غير مبرر بالحسابات العقلانية .

رابعا : ان وجود الخميني في السلطة برهون بمرحلة انتقالية وقد يكون المرجح هو عودة (بختيار) الى الحكم في المرحلة التالية .

خامسا : ان مايسمى بالنجاح الاسطوري للخميني هو في الاصل حالة سلبية ناشئة عن سقوط الشاه بعدد من (الاخطاء الفنية) .

و يلخص صدام سبب هذه الاخطاء الفنية بقوله :

١ ـ محاولة الشاه ارضاء المعارضة باسعاد عناصرها النشطة في الجهاز الامني (السافاك) في ظرف كان على ان يشدد من درجة التماسك العضوي بقفرات النظام اراغ تماسك المعارضة وهذا الاجراء قد اضعف جهازه الامني لم يؤد الى اقناع المعارضة وتبين فيما بعد باعتقال عدد من الوزراء بتهمة الفساد مما اضعف نظامه امام الشعب .

٢ ـ في المظاهرات التي هاجمت مؤسسات الدولة الحيوية لم يستخدم الشاه خطة امنية صارمة . وكان على الشاه ان يحول المحصلة النهائية للمظاهرة لصالحه وذلك باستثمار تواجد قيادات المعارضة الرئيسية في مقدمة هذه المظاهرات ، وبقتل هذه القيادات ـ ضرب مقدمة المظاهرة ـ يكون قد تخلص من خطرها الفعلي . ثم يشكل هيئة تحقيق لمعرفة المسئولين عن المذبحة الدموية واعتقال المزيد من عناصر المعارضة وتحميلهم المسئولية . ثم شن حملة اعلامية نشطة حول المذبحة وهذا يعطيه الفرصة للاعداد للهجوم في الوقت الذي تكون فيه قوى المعارضة مشغولة باحصاء ضحاياها وتضميد جروحها .

٣ ـ اعتبار سقوط جزء من مدينة طهران سقوطا لمجمل النظام هو خطأ مميت وكان على الشاه ان يستمر على اي جزء من العاصمة واذا سقطت العاصمة كان عليه ان ينتقل الى محافظة اخرى وهكذا حتى النهاية ومن الممكن الاستفادة من تجارب كوريا الجنوبية التي قاومت الشماليين ومن تايوان حيث قاومت الصين .

٤ ـ وكان الخطأ الفني الاخر هو خروج الشاه من ايران مما مكن معارضيه من السيطرة على ايران وخذلان انصاره .

٥ ـ لم يترك الشاه من بعده (خطة احتياطية) لاستخدامها في الساعات الاخيرة والحرجة . وهذا مكن خصومه من السيطرة على (دولة جاهزة) . بما في ذلك المؤسسات الزراعية والصناعية والعسكرية مما مكن النظام الجديد من توظيف نفسه . بينما كان المطلوب هو تفجير هذه المؤسسات !

نوقشت هذه الملاحظات التي ذكرها صدام حسين وايدت من قبل الحاضرين وتحولت الى توجيهات اعلامية مركزة ، وطرح صدام حسين بعد ذلك نظرية الامن الوقائي في العراق خوفا من ثورة معادلة وهذه الخطة تقوم على محاولة تطبيق العكس مما فعلته الشاه ازاء الثورة الاسلامية وهذا يحتاج الى تخصيص حلقة كاملة حوله . وهذا الامر يكشف لماذا يتشدد صدام حسين في اجراءاته ؟ ولماذا يصر على البقاء في السلطة لمدة عشرة سنوات اخرى ؟ ولماذا هو يوزع الاموال لشراء ضمائر الاعلاميين والسياسيين والحزبيين للترويج لبعض الاكاذيب السطحية ؟ ولماذا يوحي للبعض الاخر بالقوة والثبات وترديد كلمات النصر النهائي ؟ لان صدام حسين يلعب على حبال الضعف في صفوف المعارضة العراقية ، وعلى محنة القوى العربية الثورية ، و يستثمر الدعم العربي والاجنبي الذي يأتيه ، وعدم استعداد اغير وخاصة امريكا والصهيونية الدولية لسقوط موقع هام تستفيد منه ، كما سقط سابقا موقع ايران . وكل هذه المحاولات ماهي الا سباحة ضد التيار .

يتبع

لقطة من صحف المعارضة

في سنة ٥٨ فاقت الحال بالموظف المتواضع حالة الاثنين على رؤوف صفوت وسافر الى السعودية وعمل مراقبا لسوق الخضار واللحم بالمنطقة الشرقية « الدمام » كان يركب فسبا لها ثلاث عجلات يطوف بها الاسواق .. وكان مرتبه ٦٠٠ ريال سعودي في الوقت الذي كان يتقاضى فيه ساعي المكتب في بلدية الدمام ٤٠٠ ريال .. وقام هناك في مسكن واحد مع مهندس مصري غليان باحث عن الرزق اسمه محمد ابراهيم شلبي من الشرابية بالقاهرة وكان مهندسا في البلدية ..

وعاد الى مصر بعد رسائل من المرحوم السادات الذي كان رئيس لمجلس الامة وقتها .. عاد عام ١٩٦٢ تقريبا ولم يقتصد شيئا .. وعينه المرحوم مديرا للعلاقات العامة بشركة الكابلات الكهربائية . ثم انتدبه على صيرى رئيس الوزراء في تلك الفترة عضوا متفرغا بالاتحاد الاشتراكي في محافظة الجيزة .. وفي انتخابات ١٩٧٦ وكان المرحوم رفعت المحجوب رشح على رؤوف صفوت نفسه في الانتخابات عن احدى دوائر الجيزة .. وفاز بالطبع .. او بالضرورة واصبح من زعماء مصر وممثليها وقياداتها .. ومضى يتضخم اقتصاديا ..

لماذا لم يقول المدعى الاشتراكي هذه الحالة حتى الان .. ولماذا لم يحاسب المسئولين الذين ساعدوا هذه الشخصيات .. على ابتزاز مصر وتشويه وجه مصر..

مجرد علامة استفهام .. وبجوارها علامة تعجب ..

اسماعيل يونس ـ الشعب

الإنتخاب بالقوائم

بدأ الحزب الوطني « الديمقراطي » !! الحاكم يستعد لخوض الانتخابات القادمة لمجلس الشعب بنظام « القوائم المقوضة » .. ويدرس حسني مبارك بصفته رئيسا للحزب مع د. فؤاد محيي الدين امين عام الحزب ورئيس الوزراء امكانية تطبيق هذا النظام في الانتخابات المقبلة للمجالس الشعبية التي ستجرى في سبتمبر سنة ١٩٨٣ وتطبيقها في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي ستجرى عقب انتهاء الدورة الحالية للمجلس .

وطبقا للقوائم يتقدم الحزب الوطني بقائمة تضم ٦ مرشحين للدائرة المطلوب لها ٥ نواب ـ على سبيل المثال ـ على ان تتقدم احزاب المعارضة بقائمة تضم مرشحين اثنين لتكملة العدد المطلوب انتخابه .

وقد اثار هذا النظام سخط الرأى العام و بدأت احزاب المعارضة تقاوم تنفيذه الا ان مصادر عليمة افادت لـ « الناصرية » بان هناك اصرار من جانب حسني مبارك على تطبيق هذا النظام خوفا من امكانية السقوط المريع للحزب الذي لا يستطيع ان ينجحه الا عن طريق القوائم بعد اصرار المعارضة وكثير من المواطنين على رفع قضايا ضد الدبوى اسماعيل لتزوير انتخابات مجلس الشعب في دورته الاخيرة .

هل تبدأ ثورة الطلبة ؟

تعم موجة من الغضب القطاعات الطلابية في مصر بسبب رفض عودة اتحاداتهم الطلابية لممارسة دورها النقابي والسياسي السابق على العمل باللائحة التي صدرت منذ سنة ١٩٧٩ بالقرار الجمهوري رقم ٢٦٥ والتي أدت الى شلل عام في النشاط الطلابي وال تزوير ارادتهم في اختيار ممثليهم .

وقد أفادت مصادر طلابية لـ « الناصرية » بأن الطلاب أصبحوا لا يشعرون بانتماء حقيقي لبلدهم للصور غير الديمقراطية والشاذة التي يرونها في جامعاتهم من سلبية أعضاء هيئات التدريس والقيود المفروضة عليهم ومنعهم من عقد الندوات والمحاضرات الفكرية التي تؤدي الى تكوين عقليات متفتحة تستطيع المناقشة والحوار حول قضاياهم وقضايا بلدهم وأمتهم ..

ان عملية املاء الاراء والحوار على الطلاب والاساتذة خلق جوا من الارهاب النفسي والفكري بشكل أدى الى ظواهر تنذر بالخطر .

وصورة الطالب المصري ـ الآن ـ انه محروم من تكوين نقابة طلابية يستطيع من خلالها ان يمارس كافة الانشطة التي تساعده على تكوين عقلية علمية وعقلية سياسية تستطيع ان تميز الخطأ من الصواب و يزيد من تفاقم الواقع عملية الوصاية المفروضة على طالب الجامعة بفرض اعضاء هيئة التدريس للسيطرة على النشاط الطلابي تحت اسم « الرواد » الذين يفرضون على المجالات و يتدخلون في تحديد نشاط اللجان بشكل يعوق اى نشاط فكري او سياسي .

والغريب ان الشكل الحالي يجعل الاغلبية لغير الطلاب فمجلس الاتحاد يتكون من :

١ اعضاء في هيئة التدريس

١ ممثلا لرعاية الشباب

٥ طلاب

والطلب أفلح بين قطاعات الطلاب في الجامعات المختلفة مع الغاء القرار الجمهوري ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ الخاص بلائحة الطلاب لاهداره حقوقهم وفرض الوصاية عليهم .. وتجرى الاتصالات المكثفة على مستوى الجامعات لاتخاذ موقف موحد تجاه تعسف السلطة في هذا المجال وعدم استجابتها لأراءة الطلاب .

عصمت السادات يطبع العلاقات مع

كشفت صحيفة « الاحرار » التى يصدرها حزب الاحرار فى مصر عن قصة مثيرة من قصص عصمت السادات تتعلق بتجارته للمخدرات وتهريب الأسلحة من « اسرائيل » . لقد دبا اللواء عبد الحميد الصغير مدير ادارة مكافحة المخدرات الأسبق فى الفترة الأخيرة يكشف عن أوراق جديدة فى فضيحة الفضائح عن فترة حكم أنور السادات .. وكانت الورقة الجديدة هى تهريب اكبر صفقة مخدرات واسلحة من « اسرائيل » الى داخل مصر سنة ١٩٧٣ عن طريق سفير يهودى .

وقد أعدت ادارة مكافحة المخدرات كمينا وتم ضبط الاسلحة .. وظنى أحد المقبوض عليهم مقابلة اللواء عبد الحميد الصغير الذى فوجىء بتهديد مبطن بأن الصفقة ملك عصمت السادات وما عليه الا ادارة قرص الهاتف والاتصال بعصمت ليتأكد منه شخصيا بأن المخدرات ملك له .

وتقول القصة : انه فى بداية عام ١٩٧٣ وصلت الى ادارة المخدرات معلومات مؤكدة حول تجهيز سفينة فى سويز لمتجاوة الى مصر بكميات ضخمة من المخدرات والاسلحة وأرسل اللواء الصغير بعض رجاله الى هناك وسافروا لمراقبة السفينة أثناء تجهيزها . فاكتشفوا انه يجرى شحن ٦ اطنان من المخدرات وكميات من الاسلحة داخل الواح بلاستيك .. فتمت متابعة الرحلة من سويز حتى دخلت السفينة المياة الاقليمية المصرية وألقى أن رست بمدينة الغردقة .

لقد القى القبض على كبار التجار الذين حضروا عملية التوزيع والشاء اجراء التحقيق فوجىء اللواء الصغير باحد كبار المتهمين يطلب مقابلته .. والتقاء اللقاء همس المتقهم فى اذن اللواء الصغير قائلا « البضاعة المضبوطة بتاعة عصمت بيه السادات » واذا كنت لاتصدق تفضل هذا رقم تليفونه واسأله .. ومفيش داعى للحاجات يتأمكتم دى » .

وأشار اللواء عبد الحميد الصغير ان عصمت السادات يتغلل من اموانه فى حالة القبض عليهم .. ويحكى انه سنة ١٩٧٠ تمكنت ادارة المخدرات من ضبط شاحنة يقول يملكوا عصمت تحمل كمية ضخمة من المخدرات .. وباستجواب السائق اعترف بأنها ملك عصمت السادات الا ان عصمت انكر وحكم على السائق بالاشغال الشاقة المؤبدة .. ونفس الشىء حدث مع صديق له اسمه صالح أبوب أحد مشاهير تجارة المخدرات وزوج « مطعمة » خضرة عترس .. وكان عصمت السادات صديقا لصالح أبوب. وقام بنفسه بتأجير عمارة صالح أبوب بشارع جامعة الدول العربية لحمايته من جريمة حصول على « دلو رخيص » وكان عصمت يؤجر و يحصل على الخلو ثم يورد المبالغ لصالح أبوب الذى ملك مطارتة .

دور ممدوح سالم

وحمل اللواء الصغير الأوراق الى ممدوح سالم رئيس الوزراء الاسبق ومساعد رئيس الجمهورية حاليا وكان يشغل منصب وزير الداخلية حتى ذلك الوقت وابلغه بالمعلومات والتجربات التى وضعت اليه .. فما كان من ممدوح سالم الا ان تغير فلما « وكمان ياعبد الحميد وصلت لرئيس الجمهورية » . وكان موقف ممدوح سالم مفاجئا له حيث احس منه الغرور فاضرب حاملا أوراقه مصمما على الصمود فى مواجهة عصمت السادات .. فذهب الى مكتبه بميدان القبة وفور عدم مغادرته حتى تم تسليم أوراق القضية الى النائب العام فقد كان يخشى سرقة الملف فقام بنسخ صورة أخرى لأوراق القضية وناقم فى مكتبة فوق الاوراق . وابلغ المستشار ماهر حسن النائب العام و ذلك لوقت بأنه لن يسمح بأن « تبوظ » القضية وابلغه انه قام بنسخها .

فاطمة عترس

ومن مفاجآت القضية ان « المعلمة » خضرة عترس التى جذبتها ادارة المخدرات كمرشدة بعد مصرع زوجها صالح أيوب والتى سبب مقابلة بزواجه من آخرى قبلت العمل كمرشدة . اتصل بها اللواء الصغير بستفسر منها عن آخر الشخصيات الهامة فى عالم الخدرات فهوجىء بأن قالت له « وايه الرجل فى عالم الخدرات الآن يا سيادة الرايس » فقال لها : انا مدير مكافحة المخدرات يامعلمة فقالت له « معلهش أقولك وأمرى لله .. سعادتك منقول مدير أمن مرسى مطروح بعد اسبوعين » ولم يصدق خبر نقله .. فزملاؤه فى الوزارة كثيرون ولو ان هناك مثل هذا النقل لأخطروه كما انه مدير ناجح لمكافحة المخرات ولم يفتح قضايا عديدة !! .. و بعد ١٥ يوم من مكالمة « المعلمة » صدر قرار بنقله مديرا لأمن مرسى مطروح . وعند زيارة السادات لمطروح تجاهل اللواء عبد الحميد الصغير واشاد بسعد مأمون (محافظ القاهرة الحالى) الذى كان محافظا لمطروح . ثم احيل بعدها الى المعاش

استراحة الرئيس !!

واشار اللواء عبد الحميد الصغير الى قصة اخرى يمكن ان تكون سببا آخر فى احالته على المعاش وتدور القصة حول حسني مبارك

مبارك يعيد سفيره إلى إسرائيل

من المتوقع ان يعود سعد مرتضى سفير حسني مبارك الى اسرائيل بعد ان طلبت الولايات المتحدة الامير يكية من السلطات المصر ية عودة السفير المصرى لاسرائيل كشرط من شروط قبول أمر يكا زيارة مبارك لواشنطن بجانب شرط آخر اعتبرته السلطات الامير يكية ضرور يا لاتمام زيارة مبارك وهو استئناف مباحثات الحكم الذاتى لخلق ما أسمته « بالجو المناسب » الذى يسهل على منظمة التحر ير الفلسطينية الاعتراف باسرائيل والانضمام الى عملية « السلام » !!

وتمهيدا لتنفيذ شروط الولايات المتحدة فقد قام مبارك فى الشهر الماضى بارسال مبعوث خاص توجه الى منزل مناحيم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلى فى القدس لتقديم عزاء الرئيس المصرى ووز ير خارجيته كمال حسن على فى وفاة زوجته .

وقد أثار راديو اسرائيل ـ فى حينه ـ الى ان رسائلى مبارك وكمال حسن على كانتا محررتان بلهجة مفعمة بالود والحرارة .. و يرى المراقبون فى ذلك رضوخا مصر يا للشروط الامير يكية والتأكيد على محافظة السلطات المصر ية على علاقتها « الوطيدة » باسرائيل .

حسني مبارك

مع الصهاينة سنة ١٩٧٣

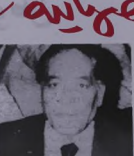

حديث عادى كان يتبادله مع محافظ مرسى مطروح فقال للمحافظ لماذا تنفقون ملايين الجنيهات على بناء استراحة للرئيس بينما المحافظة تعانى من قلة مياه الشرب .. الم يكن من الاولى حل مشكلة المياه بدلا من بناء الاستراحات ؟ وبعد ايام المحوله فى المباحث العامة بما قاله لمحافظ حول استراحة رئيس الجمهورية وفهم الرجل المقصود وبدأ يستعد لقرار احالته على المعاش .

وهكذا تحكى قصة اللواء عبد الحميد الصغير عن مأساة واقع مر عاشته مصر فى «عصر الفضائح السادات» وتعطى جانبا من ظاهرة عصمت السادات الذى لم يكن شيئا قبل عام ١٩٧٠ . واصبح من كبار الطفيليين فى مصر ولم تكن تجارته فى المخدرات برأسمال يملكه بل كان رأس مال عصمت السادات سلطة أخيه وصمايته وأسرته .. فكان يحمى باسم هذه السلطة كبار تجار المخدرات فى مصر وخارج مصر .

ويقول اللواء الصغير : ان ثروة عصمت السادات لم تتضخم بسبب أتوبات الاسمنت أو الحديد .. ان رأسماله كله حصل عليه من تجارة المخدرات .

التحقيق مع عضو مجلس الشورى

بدأ محمد فهمى مدير نيابة التهرب من الضرائب ، التحقيق مع الملياونير أمين وهبة سدراك ، عضو مجلس الشورى عن الحزب الوطنى « الديمقراطى » !! ، والتهمة الموجهة له أنه متهرب من تسديد ثلاثة ملايين ونصف المليون جنيه ، خلال السنوات الاربع الماضية .

ومن المعروف أن عدد فضائح نواب مجلس الشعب والشورى ، قد زادت بشكل وباش ، وخاصة فضائح العمولات وتجارة المخدرات والكسب غير المشروع .. وقد رفع مجلس الشورى الحصانة عن العضو المذكور ، منذ أسبوعين بناء على طلب النائب العام .

عام على استشهاد عبد العظيم أبو العطا

مر عام على استشهاد المهندس عبد العظيم ابو العطا وزير الرى السابق واحد كبار خبراء الزراعة والرى فى مصر .. استشهد بعد اعتقاله فى ٥ سبتمبر فى حملة « ايلول الاسود » الشهيرة التى شنها السادات ضد كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية .. وقد تدهورت علاقته بالنور السادات منذ ان رفض الرضوخ لقراره بحل حزب مصر الاشتراكى الذى كان يرأسه ممدوح سالم واصر على عدم خلو الحزب هو ومجموعته من زملائه ورفاقه يعدون على اصابع اليد .. حدث هذا بينما كانت قوافل التاركين لحزب مصر تتوجه الى لجان القيد للحزب الجديد الذى انشاه انور السادات وهو الحزب الوطنى « الديمقراطى » .

اضر عبد العظيم ابو العطا على موقفه ورفض كل عمليات الترغيب والترهيب ورفض امرا مباشرا من انور السادات بالانضمام الى حزبه .. ومن لحظتها بدأت الضغوط النفسية والمعنوية ثم حتى كانت حملة سبتمبر وكان فى مقدمة الذين دخلوا السجن هو « عبد العظيم ابو العطا » .

ويقول د. ميلاد حنا عضو المكتب السياسى لحزب التجمع : كنا قد تعودنا الحياة فى السجن الملحق بمزرعة طرة وكنا نترقب الافراج الذى وعدنا به بين يوم وآخر .. وكان عبد العظيم ابو العطا يتوقع الافراج بين لحظة واخرى ولم يكن لديه شك فى انه سيفرج عنه .. وكان قلقه شديدا على زوجته التى كان يتعجل الخروج من اجلها لكى يسافر معها الى امريكا لتشتمل واحدة من كليتها التى فقدت قدرتها على العمل .

ويرد الدكتور ميلاد حنا على سؤال لماذا اعتقل عبد العظيم ابو العطا فقد كان وزيرا فى حكومات السادات المتتالية .. وكان موضع تقدير ممدوح سالم عندما كان رئيسا للوزراء وكان لا يصل الحديث عن انجازاته فى مجال الرى والزراعة وكان انور العطا زميلا للنموى اسماعيل بل لعله كان وزيرا لوزارتين وقت ان كان النموى مديرا لمكتب ممدوح سالم .

ولم يكن لابو العطا موقف من كامب ديفيد بل اطلبه — والحديث للدكتور ميلاد حنا — كان موافقا عليها مثل كثير من وتأثر باسطورة السلام والرخاء وقد عدل عن موقف التأييد عندما اتضح له ان مسألة الرخاء والسلام هى نوع من الاوهام .

كان عبد العظيم ابو العطا متحمسا للسد العالى فقد كان احد من ساهموا فى انشائه .. وكان حديثه عن السد العالى حديث عشق وغرام .. يحفظ المعلومات عن المشروع كما لو كانت قد نقشت على كف يده .. وفى مجلس الشعب .. وقف يمتدح السد العالى و يوضح مزاياه . ولم يكن ذلك موضع الرضا ممن اعتبروا السد العالى رمزا لعهد يجب طمس معالمه و يجب تدمير انجازاته .

كان رحمه الله يعشق النيل و يحفظ تفرعاته وروافده منذ ان عمل فى السودان .. وثار عندما كان موضوع وصول مياه النيل لاسرائيل مطروحا ونظم هو عميد الخلق الشاذى حملة علمية ضد توصيل مياه النيل لاسرائيل .. وكان ذلك ذروة مشاكله مع السادات .

رحم الله عبد العظيم ابو العطا فقد كان عظيما فى حياته واستشهد وهو يدافع عن مصر وتراثها ونيلها .

المصارف الأجنبية تقوم بتهريب الأموال

قام عصمت السادات واولاده بتهريب بمعظم اموالهم بواسطة عدد من المصارف الاجنبية فى مصر .. وعندما طلب البنك المركزى من هذه المصارف بموافاته ببيان ارصدة عصمت السادات واولاده لديها تنفيذا لقرار المدعى الاشتراكى رفضت هذه المصارف وكانت حجتها هى « سر بنية هذه الارصدة » وقد تمكن عصمت واولاده من سحب نصف مليون جنيه من احد المصارف بعد صدور قرار التحفظ عليه .

وقد ادى هذا الموقف الى اثارة قضية المصارف الاجنبية فى مصر مرة اخرى باعتبارها ادوات تبدد المدخرات المصرية وتصدر المواد المصرية للخارج لتوظيفها واستثمارها فى اوربا وامريكا فى الوقت ومواردها وتسعى لبسط هذا النفس بالاقتراض من الخارج .

ومنذ شهور تقدم الجهاز المركزى للمحاسبات بمذكرة مفصلة تؤكد تورط المصارف الاجنبية فى تبديد المدخرات واستنزاف الموارد وتصديرها الى الخارج وشكل مستشعر وتشمل هذه الشهادة تقييم الخبراء لـ ٤٣ مصرفا اجنبيا ومشتركا بدأت نشاطها بالفعل حتى منتصف العام الماضى — هذا الرقم ارتفع الى ٥٣ مصرفا فى العام الحالى — وتنبع موارد هذه المصارف ٤٧ مليار جنيه وتعتبر الودائع المصدر الاساسى لها حيث تبلغ قرابة نصفها ٢,٣ مليار جنيه .. هذا بينما تبلغ جملة حقوق الملكية التى تشمل رأس المال والاحتياطيات التى تخصصها هذه المصارف من ارباحها لتدعيم رأسمالها ٢٨٥,٦ مليون جنيه فقط .. ومعنى هذا ان هذه المصارف تقوم بتحويل اصولها الى الخارج بأية حجة احتياطيها او زيادة موارده . وخلال السنوات الماضية حققت هذه المصارف ارباحا هائلة حولتها كلها الى الخارج حيث تبلغ تقديرات البنك المركزى لارباح هذه المصارف نسبة تتراوح ما بين ٣٦ — ٥٥٪ سنويا من رأس المال بمعنى انها تعوض رأسمالها فى فترة وجيزة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات .

لقد بلغت الودائع المحلية فى هذه المصارف فى منتصف العام الماضى حوالى ٢١٩٧ مليون جنيه تمثل ٦٦٪ من جملة ودائعها بينما بلغت جملة الودائع الاجنبية ٤٤ مليون جنيه فقط . واصبحت النسبة الان فى مقابل كل جنيه جمعته هذه المصارف من الداخل جمعت أربعة قروش للمصدر خارج مصر . وقام الاقتصاد المصرى بدعم هذه المصارف الاجنبية بدلا من ان تقوم هذه المصارف بدعم الاقتصاد المصرى .

ان المصارف الاجنبية مازالت توظف نسبة كبيرة من مواردها من النقد الاجنبى فى الخارج بالايداع لدى مراسليها او مراكزها الرئيسية . وتزيد هذه النسبة على ما توظفه هذه المصارف داخل مصر . ففى نهاية العام الماضى بلغت ارصدة المصارف الاجنبية والمشتركة التى اودعتها فى الخارج اكثر من مليار ونصف مليار جنيه وهو رقم يفوق كل الودائع المحلية بالعملات الاجنبية . و يساوى ثلث كل موارد هذه المصارف .. وهذا لا يخدم المصالح الوطنية وخاصة اذا وضعنا فى الحسبان ان هناك ٨٢٪ من هذه الودائع طويلة الاجل اى ستبقى فترة طويلة فى الخارج وسيحرم الاقتصاد المصرى منها طوال هذه الفترة بينما كان يمكن الاستفادة بها فى تمويل الاستثمارات بالداخل خاصة وان مصر فى اسى الحاجة لهذه الاموال .

وما وظفته المصارف الاجنبية داخل مصر لم يتجاوز ٩٢٩ مليون جنيه وهو مبلغ يمثل اقل من ثلث ما وظفته فى الخارج .

وتشير دراسة الجهاز المركزى للمحاسبات ان جملة القروض التى حصل عليها قطاع الزراعة حتى منتصف العام الماضى من كل المصارف الاجنبية لم تتجاوز ١٣ مليون جنيه فقط من جملة قروض هذه المصارف التى تجاوزت ١٦٣٥ مليون جنيه !! وحصل قطاع الصناعة على ٣٠٥ ملايين جنيه فقط . وهذا تظهر حقيقة هامة هى ان هذه المصارف لعبت دورا فى زيادة الميل الى الاستيراد من الخارج بالاقراض فى تمويل عمليات الاستيراد . وهو ما ساهم فى زيادة العجز فى الميزان التجارى و بالتالى زيادة حدة مشاكل مصر .

وهنا اوصى الجهاز المركزى للمحاسبات بالتوقف عن انشاء مزيد من المصارف الاجنبية حتى تتم مراجعة شاملة لتجربة اقامة هذه المصارف فى مراحلها .. واوصى بضرورة اشراف البنك المركزى على المصارف القائمة حاليا و بأن يعمل الشركاء المصريون على توجيه سياستها بما يخدم المصلحة الوطنية وكى لا تتحول هذه المصارف الى دولة داخل الدولة تهدد مستقبل مصر وتبدد مدخراتها وتستنزف مواردها كما يحدث حاليا .

والخطير ان هذه المصارف تحولت الى ادوات تشجيع للفساد وساعدت على تهريب اموال عصمت السادات ومن هم على شاكلته .. ومع ذلك فان هناك شكا فى مواجهة الحكومة لهذه الحالة لانها حكومة تمثل مصالح الذين كانوا وراء انشاء هذه المصارف ولانها حكومة مازالت تخربانها خربت مصر واقتصادها وتصر على الاستمرار بمسميات « الانفتاح » الاقتصادى للمعرة .

نصف مليون جنيه .. عمولة

تتحدث الاوساط الشعبية عن القضية المرفوعة ضد النبوى اسماعيل ، لتقاضيه ٥٠٠٠٠٠ الف جنيه عمولة على صفقة سيارات « بيجو » ، كان قد حصل عليها من السيد / وجيه أباظة . وكيل « البيجو » ، فى مصر .

وكان وجيه أباظة قد أشار الى أنه تنازل عن هذا المبلغ لصالح وزارة الداخلية ، فى موقف دفاعه عن نفسه .

صفحة لقراء .. بقلم قراء

كراهية صدام لاتغني الكفر بالوطن

إلى سامي فرج

تناول الاخ سامي فرج على بعض الابعاد والاحداث التاريخية للموضع السياسي الحالي في العراق ، في سلسلة مقالاته التي دأب على نشرها من خلال عرب ٢٤ « الناصرية » الغراء ، وقدم لنا بذلك كل ما هو جدير في شيق طوته الذاكرة .. واغرقته تراكمات الالام والظهور .. ولقد تتبعها القراء العرب بلهفة وشوق .. وكان الامل في ان تتخذ هذه المقالات في مسارها الحد اتجاهين .

الاول : ان تكون كمقدمة لمراجعة نقدية لتاريخ الحركة القومية في العراق ، تشخص فيها الممارسة الخاطئة التي عاشتها قوى اليسار عموما والقومية منها خاصة .. تحدد الاخطاء بوضوح .. وتشخص المسؤولين عنها دون محاباة .. بغية ان تستفاد منها من المراجعة «بقايا هذه القوى الموجودة في العراق وتلك التي تشاء حديثا .. فتتخلص منها هو سلبي في خطواتها السابقة التي اتخذتها بمواجهة الواقع من حولها وفي علاقتها مع بعض ، وتحمق المسؤولية الايجابية وتعتمدها في مشاريعها وبرامجها المستقبلية « ويتلك يكون الاخ سامي سباقا لخطوة لازيدة قوى الثورة في العراق بحاجة اليه .

الثاني : ان تكون هذه المراجعة السريعة للتاريخ السياسي القريب جدا .. مقدمة لطرح مشروع جديد لبرنامج الثورة العربية .. يتجاوز في بناءه الضبابية التي كانت تغرق فيها القوى القومية في فترة (٦٠ ـ ٨٧م) والذي كان من نتيجتها ما تعاني منه الحركة القومية من تبدد وضياع بعد ان فشلت في تنمية وتعميق التأييد الجماهيري الذي كانت تتمتع به .. فكان ان صعد الى الحكم زمرة عميلة لم تكن تعاني وقت استلامها السلطة ما يعادل أي قاعدة جماهير ية لأصغر منظمة قومية .

لكننا فوجئنا ان تنتهي هذه المقالات المبدئية الى ما انتهت اليه في الحلقة التاسعة عشرة . من حالة يأس الى حد الكفر بالوطن والامة ـ صحيح جدا ان تراكمات الاحباط وما تعيشه الامة العربية من تراجع لقوى الثورة لصالح قوى الاحتلال والتبعية . يعصر القلب الى حد البكاء والتباس . لكن هذا لا يبيح لنا بأي حال من الاحوال الكفر بالوطن أو الامة . فهذا الكفر يلغي مبرر البكاء واليأس .. واذا اصبح الكفر بالوطن هو السلوك الشائع المقبول عند الاخرين .. فانه جناية لا تغتفر عندما يكون صادرا من مؤمن واع له خبرته النضالية .

فنحن لا نوافق الاخ سامي في ما يقوله « انا اعرف عراقي القديم الذي تأثر في حد عند الكر به قاسم عام ١٩٦٧ لانه رفع سعر المبذر بن خمسة فرنك للحالون الواحد . وخرجت المظاهرات طلابية وعمالية في بغداد وسقط بعض الشهداء . فما جرى لعراقي الذي اعرفه ! ويأتيني الجواب ان العراق الذي كنت اعرفه بالامس كان هنا واليوم قد رحل . لقد فقدت عقب ثورة النفط الفاجرة « ثم ينطلق من هذه الفكرة ليستنتج « واصبح اهل العراق كأهل موسى في الصفر القديم . لا يعبدون الا الذهب ولا يطيعون الا الاصنام وهكذا اصابت صفاتهم الحميدة وتبخرت الفضيلة ..

ان الحداء لصدام حسين لا يبرر اتهام العراقيين او تعميم « بالعجول المتخمة » .. فخمت هذه .. ام .. لا تخطف على ذلك . لكن ما هي المقدمات التي تنطلق منها لاتخاذ هذا الموقف الخطاء ؟ هل مجرد الكره لشكل صدام ؟ ام هي حالة عداء شخصي ؟ او ثأر عشائري ..؟ كلا . فالعداء لصدام هو موقف وطني اساسه الالتزام بمبادىء الامة وكرامتها . فصدام كونه احد المتربعين على عرش السلطة في جزء من هذا الوطن ، لم يستخدم امكانات القطر المسئول عنه في خدمة اهداف الامة ومصالحها القومية في التحرر من والوحدة ، وبناء النظام السياسي المكفيل بتلبية حاجاتها الاجتماعية .. وبدلا من هذا فهو يخدم مصالح الامبريالية ومصالح عميلها من خلال ممارساته . فالنتيجة فقط او قدرته ما يحققنا تعارضه . بل مجموع سياساته التي تخدم في مصلحتها هادف اعداء الامة العربية في ترسيخ الشيعية الاقتصادية والتخلف والتجزئة . من هنا فالكفر بالامة والوطن . يعمل اعداء الامة غير مرور . والبطل في طبيعة ما انا اكان مزاجا شخصيا او عقليا مقتنعا .

ان الجماهير العربية في العراق التي ولازالت تقارع الظلم والاستعمار والتجزئة وتطلع للعودة الى الانتماء بامتها ووطنها الكبير . وقد قدمت منذ كتب عليها الانفصال وبلغت الان الالاف من الشهداء . ولم يتجرع ويستمر صدام في الحكم لانه لم يصمع الاحلام على قرية « جيزان جول » الشر ابيدت عن بكرة ابيها (٢٢٠٠) نسمة . شيوخ واطفال ونساء « الدجيل » وبعد ان اعدموا رجالها ؟ فالمقاومة مودجودة في الشمال والجنوب ، وكثيرا ما يحدوا اهل بغداد على اصوات طلقات وانفجارات يطلقها هؤلاء وهل ذلك يقاوم التسليم لقوى الامن . حتى اصبحت هذه من سمة الناس . واصبح شرطة الامن يتهمون التقدم مباشرة لاحتجاز من تريد اصحابهم في قائمة المتاهبين للحكم ، مما اضطر صدام الى تصفيت مبلغ (٧٥٠) دينار كجائزة للشرطي الذي يمارس عملية القتل في كل مرة . واصبحت الاعدامات تمارس بطريقة الاغتيال .

ولشكون موضعنيين الكر ، فحتى بعض الجنيين الشراء ! ولا اقصد بهم العميلين الذين يدافعون النظام امام المعارضة . بغية ان يدعم ذلك توهتهم لما اقترفوه من جرائم لازالوا يمارسونها ؟ والبطل في الذين انزكوا ان الفاشية الصدامية لم تكن وسيلة صراعية لترسيخ النظام بغية الانطلاق لتحقيق اهداف الامة . بل هي وسيلة مدروسة لتخريب القوى الوطنية والقومية بغية ترسيخ التبعية والتخلف والحيلولة دون تحقيق التقدم المنشود . فوقوعها هم ايضا يقارعون صدام الى حد الشهادة ولنا في الحمداني وعبد الخالق السامرائي خير شاهد .

وحجم القمع واستمرار به الاعدام تعطينا مؤشرا بيانيا واضحا لحجم المعارضة في الداخل . والسؤال الذي يفرض نفسه من اين يستمد صدام اذا قوته . نحن لا نصدق « الشهادات الصادرة من رجال كرام » حتى ولو كانوا معروفين من قبل الاخ سامي « بالموضوعية والنزاهة » ونرفض شهادات الزور التي يقدمونها فهم ليست الا حالة لفقاها لهم بعتهم . ان صدام لم يستمد قوته من مضخة المال او القمع او مؤسساته الامنية . مهما كانت قوية . ومهما كان دورها . انه يستمد قوته من ضعف واستهزامية القوى الوطنية والقومية وبعاة الموضوعية والمبدئية . فقد كان يفترض بقيادتها ان تكون على بينة واطلاع من طبيعة نظام الحكم الحالي ومدى يوم تسلمه السلطة . وان تبادر وقت كانت تمتلك القوة على الجابهة لكنها بلا من ذلك راحت تنتظر للجاهير حالة بالامتيازات والمصالح الفردية . فرفكست وراء دعوات ومشاريع الشهيد الشهيد الذي طرحها الاخ والكل كان يقرع بسادية على النظام وهم يتصفى الحراك الاخر . حتى اتى على ظرهم . بعدما استنزفهم حتى العظم . ووسع الهوة بينهم وبين الجاهير . وعندما شعروا ان النظام سيحرقهم من امتيازاتهم ولم يبق منهم ما يثير الشهية . انهزموا جميعا (شيوعيين وقوميين واسلاميين ومعتبين) تاركين الجاهير تواجه مصيرها دون تنظيم او قيادة . واوجدوا يتمتعون بالامتيازات التي تقدمها بعض الاطراف الصديقة والعربية . مستثمر بن ماة شعبنا في العراق . معلنين زورا ان عمليات المقاومة في الداخل من اعداهم وترشيهم [لا تنكر هذا العمليات الكثيرة التي خططت لها القوى الدينية وفذتها] في حين ان اغلب عمليات المقاومة في الداخل هي اما حالات فردية او حتى عشائرية او عمليات مجموعات بدأت تتشكل تدايا دون ان يكون لها اي صلة بالاخرين او ما متضعى السكر والهيرة في الخارج .

ولا زالت اغلب قوى المعارضة والقومية منها خاصة . تقدم خدماتها المجانية لصدام . بتصويرها تعابيا بين الشباب المستعد للتضحية والمتواجد في الخارج . والمناية حالة الارتزاق والتعبئة بينهم . ولا نعرى هل فعلا ان العقوبة وانعدام الوعي هي التي تتحكم بهذه الممارسات ؟ وهل هذه « العقوبة » هي ايضا وراء ما صنعه عن تشكيل جمعيات (وطنية . وتجمعية . وقومية . واسلامية) والتي لازالت جميعها محور رهانه لم تتجاوز الغرف والممالئين للعقوات الشريرة ؟ وهل في صاحبة الجلالة « العقوبة » وراء كون الاعداء الخارج رغم تجربة اكثر من ١٤ سنة عاجزة عن ان تصدر جريدة منتظمة ؟

ماذا يريد صدام من قمعه اكثر من ان يشل قدرة الجماهير في التعبير عن نفسها في تنظيمات جماهيرية قادرة على حسم الصراع ؟ وماذا قدمت المعارضة في الخارج اكثر من محاصرتها لكل المخلصين والمتحمسين للعمل . بحجة انتظار اللحظة الموضوعية . وتلميوا الظرف الذاتي ؟

ولسنا هنا بصدد نقد المعارضة بقدر ما المطلوب تشخيص الحقيقة .. وطرح المسؤلات التي ستظل تبحث عن اجابة .

من هنا عتبنا على الاخ سامي في انه لم يسأل هؤلاء الموضوعيين الذين نقلوا له صورة خاطئة عن العراق ؟ هي كما قلت حالة « اسقاط » او وليدة انهزام و بعد وانحزال ؟ . وانتم الصمت عراقيون ؟ ماذا قدمتم لنا العراق ؟ وبعد ليحكم مايشاء . وانما ملاحظة اخرى على الطرح فقد اتى بمثنال يوم اتاه الاخ سامي محاضرا الحرب الطائفية الايرانية . نحن نقر معه وبشكل مطلق ان ليس هناك عراقيا يمتلك حتا ادنى من الوعي لا يدرك ان الحرب العراقية الايرانية ، هي حرب امريكا ضد شعب ثار على طغاته . استخدم فيها العراق كمادة لقمع الثورة الايرانية . لكن هل فعلا ان كل العراقيين الذين يتوجهون للقتال في الحرب يدركون هذه الحقيقة ؟ وهم يعانون ممارسات « تجريد الوعي » منذ اكثر من ١٤ عام . وهل من حقنا فعلا ان نتهم الجيش العراقي بالارتزاق ؟ ان الطواف والرتزق صحيح انه يغلب مصلحة على المبادىء . لكن عندما يصبح الموت هو ثمن هذه المصلحة . فانه مستعد للتلذع منها استطاع صدام مستفيدا من ضرر اسياده وحلفائه ان يثير عند العراقيين الخاوف القديمة من اطماع الشاه في الاراضي العربية . فراح يذكر الناس باستمرار احتلال الجزر العربية الثلاثة . ويجسد مخاوفهم من التوجات الغير مسؤولة لبعض المسؤولين الايرانيين والتي كنا نسمعها خلال الاشهر الاولى للثورة . حول احقية ايران في امارات الخليج والبحرين خاصة .

هذا مالم تتلفته له ايران . ومالم تحاول ان تعالجه .

ولذا لا يجوز لنا ان نحمد الصدام لصدام على العراق . ولا يجب ان ننخطرف كثيرا لنقف في موقع يناقض المبدأ في محصلته النهائية ، نحن مع ايران الحرة الثورة . مع ايران الصديقة والحليفة لقوى الثورة العربية . وهو ما يفترض الموقف لوقف الحياد من انتصارات هذا الطرف او ذاك . لا يثيرنا الحماس قدم صدام للحماس . مهزمة العراق . فالعراق هو الخاسر الاول . وشعب العراق هو الذي يدفع الثمن . وليس صدام القابع في بيوته السرية محاصرا بفداء بمرتقته .

و يصبح الحديث عن الحرب هو حديث للكشف عن ابعادها السياسية . واسبابها . ونتائجها . وكيف انها حرب ضد العراق كما هي حرب ضد ثورات الشعوب الحرة . وهي بالنتيجة حرب ضد الامة العربية وقواها العسكرية والاقتصادية . وهو حديث ايضا عن اهمية الحفاظ على ايران الحليفة الحرة الثورة . واهمية ذلك في تحقيق اهداف الجماهير العربية في تحقيق حريتها وتحرير اراضيها . ولا اعتقد انه من الجائز في لحظات الانحسار الثوري ان نستجدي الخلاص من ايران او من طرف خارجي . فما يتميزبه الفكر القومي انه الجوهر الذي يمكن الخلاص موجودة ذاتيا في طاقات الامة وجماهيرها انها في الخارج مهما كان ممتوى الصداقة التي تربطنا بها الطرف الخارجي . فليست روسيا ولا امريكا ولا ايران او اي طرف اخر من يمتلك ٢٩٩ من اوراق الحل بيده ـ ان الحل مقروك للجماهير العربية وهم وحدها القادرة على الحسم النهائي . ويظل علينا ان نبحث مخلصين عن كيفية تعبئة طاقاتها . وتكريا اجرد بدة الناصرية الغراء وللاخوة القراء على متابعتهم .

محمود حسين

كلمة عتاب

العمل السياسي هو تضحية دائمة ، عطاء دائم وجهد دائم من اجل فكرة او مبدأ ، فمن يختار الطريق الصعب يكون على عكس كامل انسه سيظل طول حياته يعلق كشعلة تحترق ، وعلى البعض يجد نفسه في النهاية على قمة حركته الوطنية ويصل الى منصب مرموق محليا أو قوميا او عالميا . وكلمة العتاب توجه لبعض القيادات الوطنية الذين اعتبروا ان « المركز» هو نهاية المطاف ، هو المكافئة التي وصلتهم بعد الصبر والسنين . نعم هناك رجل يكبله « المركز» بأغلاله وقد يسلب منه نضاله ، ولكن هناك رجال يعطوا المركز في خدمة اهدافهم ومبادئهم التي بدؤا بها الطريق و يزداد عطائهم بقدر ما وصلوا الى مركز ، وكم نتعلم منك ياجمال .

د . ياسر محمود

شكر على تبرع

تجاوب جديد مع خط « الناصرية » فيما تطرحه من قضايا من جهة شعبية عربية في النمسا رفضت ان تنشر هذا شيئا .. فقد تبرعت هذه الهيئة بمبلغ و قدره ٥٠٠٠ (خمسة الاف دولار امريكي) ولا نملك الا ان نقدم خالص تقديرنا وشكرا على هذا الموقف النبيل .

اعتذار

حال ضيق المساحة دون نشر الحلقة المقررة من كتاب اللواء الركن عبد الكريم فرحان حول « الحرب أكثر الدواء » .. نعتذر للقراء وسنواصل النشر في العدد القادم .

كلمة من بعيد :

رحلة إلى بلد الحرية والمساواة !!

بقلم : عبدالوهاب الزنتاني

كنت اذوى السفر الى بلد عربي ، نهبت الى مكتب الطيران لابتاع تذكرة السفر ، في الطريق قبل ان اتخذ مركبا ، وكيف يستوي الامر .. واعظ الجامع الكبير في مدينتنا يقول ان هؤلاء كفرة سيدخلون النار لانهم يشربون الخمر ولا يصلون صلوات في اليوم مثلنا نحن المسلمين ، ويضيف اللهم اجعل اموالهم غنيمة للمسلمين . الكن فاذا يقول هذا الشاب ؟ انه يقول لي انه لا يقول ذلك فقط بل انه عادة ما يختم كلامه بالدعاء لحاكم البلاد قائلا : « اللهم انصره وانصر عساكره .. اللهم قل في عمره وسدد اهدافه وحطم بسيفه رقاب الطائفة الكافرة » .. اشعر بالذل من تذكر هذا الكلام وذلك الشيخ وقد رتبنا الفتى الذي كنت اذرع بالشارع ساعة ارقتها ـ حافية ـ لاجد ابنتي ان يكون هذا الشيخ صادقا فيما يقول ؟؟ اتكر ان والدي كان يقول وهو يحثني على الوضوء بالماء البارد في الشتاء ان الله قد اعد للمسلمين في جناته قصورا وانهرا من خمر ولبنان وجوارى ، ولم اكن افهم ماذا يعني ذلك لكنني كنت مرغما على الاغتسال بذلك الماء البارد في اشتاء القارس .

وتذكرت انه كان يقول ان المسلم لا يكذب ولا يحثون ، ويؤذي الاخوان ويوق بالعهد . تذكرت كل ذلك وانا ذرع شارع الشانزليزه في باريس وان كنت غير هاف هذه الظلمة تغير لونن واكتشف الاثم يكون النفط في بلادي وصار من حقي ان احجل على الملابس والاحذية الشيئة وان اعاريس الكذب على عباد الله في الحديث عن الامة العربية والوحدة العربية والنضال العربي . ولكن لماذا تتكرت موعظة ذلك الشيخ وكلام والدي المسلم المصلي وهو وضوء الصباح بالماء البارد ؟

دخلت مكتب الطيران وفي ذهني انني يجب ان استعمل عضلاتي لكي احصل على تذكرة السفر فلانه ان المكتبر مزدحما في الصراع يصل عنان السماء ، ذلك بالطبع ما تعودت عليه في بلادي العربية ، وفي الطار لابد ان اسرع الخطى ، لا بل لابد ان اعد اجري لاجلس في المقاعد الامامية او على الاقل مقعدا احط عليه جسمي لان الذين يصرفون التذاكر لا يعدرون الناس ولا يهمهم ان تسافر او لا تسافر . فانا امتلأت الطائرة انتهى الامر وانجز الموظف المجل وظيفته ، ولا بأس بعدئن ان تنتظر الطائرة الثانية اذا لم تعد مكانا في الاولى . دخلت مكتب الطيران ، لا انكر بالطبع الوقوف بالتاريخ ، الوقوف ليس مهما في بلادي . ولماذا نهتم بالوقت ونحن لا نعمل . لاننا نحصل على نصيبنا من النفط الذي يخرجه ويبيعه الامر يكون » وكذلك التاريخ فحين تؤمن بأن الله قد كتب اعمارنا في لوح محفوظ ولا حاجة لنا بتتكر التاريخ .

اما السنة فهي التي تتتكرها كل مؤتمر قمة العربي المائة والعشر من قد عقد قمته » اتعقد هذه القمة العربي والتقر الملوك والرؤساء العرب وقد اتفقوا على وضع استراتيجية بلو بلك اللاعن العسكري والاقتصادي والسياسي لمواجهة اسرائيل والامبرياليه .

فوجئت بسؤال موظفة الاكتب ، تفضل من متابعة قرار الملوك والرؤساء العرب وكنت اود ان اشهد من شارع الشانزليزه في اسرائيل وهي تغرق في البحر ، فقلت للسيدة ، وكنت اود ان انكرها بأن مؤتمر القمة العربي المائة والعشر من ينعقد هذه السنة . قلت ارد بتتكرة مبلغ بالك كذا ، سألت : اترغب السفر بالدرجة الاولى ام الثانية ؟ .. فقدفها بكلمات سريعة حتى انها ارتعشت ولم تقو على الضرب على الالة الكاتبة لكن الكتب امامها . كيف يمكنني السفر بالدرجة الاولى وهناك عربي يجوع في البيض ؟ وكيف يمكن ان اسافر بالدرجة الاولى وهناك مليون لاجيء فلسطيني يعيشون على فتات خبز الامم المتحدة ؟ .. ولم اشأ ان اقول لها انه لولا ذلك الفتات لكانوا ماتوا من الجوع . وان اقل موظف تنتمي لمنظمة التحرير يسافر بالدرجة الاولى وانشهر اللقاء بميبان فكرى حول الجوانب الفكرية لتلك الشكات قائما مشتركا ومحدثا بين الحاضرين . و يعلل البيان بلغة انطلاق الى مرحلة جديدة تبدأ في مز يد من وحدة الفكر والتوجه بين قوى الثورة العربية .

وقد عرض البيان الفكرى لازمة الثورة العربية مؤكدا على عدد جوانب منها ان الازمة ليست ازمة في جانب واحد ولكنها ازمة في الايديولوجية والاداة والانسان ولكن تحل الازمة فلابد من اعداد الانسان العربي اعدادا يهيئه و يمكنه من القدرة على مواجهة الاعداء .. وفي هذا الصدد قدر البيان الجهد الفكرى الذى يقوم به العقيد القذافي في هذا الصدد بما يطرحه من مقولات وحلول في الكتاب الاخضر . وقدر البيان ـ كذلك ـ الدور الرائع للمقاتلين الفلسطينيين وللحركة الوطنية اللبنانية التى تعرض ممثلها صورة عن مجمل الاوضاع في لبنان بعد اجهوز ت الهاوسة شارح في كلمته الى حجم المساعدات اللبيية الكبير للمقاومة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية . واشار كذلك الى كذب الاعداء الذي تشيعه بغض عناصر المقاومة بين المواطنين اللبنانيين وقدرات الحركة الوطنية طلبوا من الفلسطينيين الانسحاب وسخرمن هذا القول وحمل قيادة المقاومة مسئولية قرار الانسحاب الذى جاء على حساب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

واذا القينا نظرة عامة نتقييم هذا اللقاء فانه يعتبرانه ناجحا بكل المعايير وخاصة للمتاغبين لحركة الثورة الوحدة و بالثورة و بالتضامن و في الوطن العربي حيث ان يتم لقاء يجمع بينهم على هذا المستوى العالى منذ انتهاء حروب تحاسن مؤتمر القوى الناصرية في مارس سنة ١٩٧٣ . والتقييم الملف بيرز ان ورداء هذا العمل رغبة من هذه القوى اللحمة في ان تلتقى لمناقشة سلبيات وايجابيات المرحلة الماضية ـ و يبرز ان سب نجاح اللقاء هو استعداد القوى الوحدوية في الجماهير لا لاعادة تمشين العلاقات مع الناصريين الوحدويين بين وتجاوز الحساسيات والجفوة التى كانت للقمة ـ ومازالت ـ سبب من الفوى الاقليمية وشلهلها العادى لفكرة الوحدة العربية سواء داخل الجماهيرية او خارجها .

وقد انتهى اللقاء بارسال برقيتين واحدة للعقيد معمر القذافي تقديرا لدوره الوطني والقومي ومساهمته في تقديم المساعدات الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ـ والبرقية الثانية كانت للاتحاد الاشتراكي العربي في لبنان تقديرا على الدور الذى قام به في الحرب وقتال الصهاينة .

هل يكون لقاء فيينا بداية لوحدة قوى الثورة العربية

فيينا ـ « الناصرية » خاص

شهدت مدينة فيينا عاصمة النمسا « اللقاء العربي الاول » الذى دعى له النادى العربي بالعاصمة النمسوية .. واشتمل البرنامج على عدد من المحاضرات والندوات والمناقشات الفكرية على مدى ثلاثة ايام (٢٦ ـ ١٩٨٢/١١/٢٨) بجانب معرض للصناعات التقليدية العربية ومعرض اخر للصور عن غزو لبنان ومذبحة « صبرا وشاتيلا » .. وكانت مناسبة اللقاء الذى شارك فيه حشد من العرب في فيينا وخارجها من المدن النمسوية وكذلك العرب المتواجدون على الساحات الاوربية المختلفة .. من بريطانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلجيكا وسو يسرا والسويد والدانمرك بجانب عناصر من الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ورابطة الطلبة الوحدو يين الناصريين واتحاد الشباب الناصرى والمؤتمر الشعبى الاساسى بالنمسا .. كانت المناسبة هى افتتاح « النادى العربى »

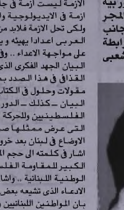

احمد الشحاتي

العرب الوحدو يين الناصريين التى وقفت كل امكانياتها من امكانيات القوى الوحدو ية من العرب لبناء هذا النادى .

ونعود الى برنامج اللقاء فقد كان موضوعه الفكرى هو الثورة العربية ومستقبل العمل القومى ، والفيت حول هذا الموضوع عدة محاضرات بدأت بمحاضرة لمحمد عبد الحكم دياب عن « ماهية الثورة ومفهوم ومضمون الثورة العربية المعاصرة » ثم تلتها محاضرة عن ازمة الثورة العربية ومستقبل العمل القومى ، للكاتب مصطفى الزيات والتى احوى حول واقع المرحلة الراهنة ومهام المستقبل الفاعا الدكتور خالد الناصر بجانب عدد من المداخلات والتعقيبات من احمد الشحاتي ود. المدنى المصرى ود. عبد الغنى المانى ومحمد الحجازى ومعتزل العجيل وسامى حفر غى ومجدى محمد وسامون عليف وحسن موسى ود. حميد فياض ود. سعيد حيدر ومصطفى فهمى ومحمد كبير من الحاضرين .. واثرت هذه المداخلات الحوار بشكل اثرى اعمال الملتقى والى ان نجاحه .

صوتا كحموه قط جائع ، سائقوا سيارات الاجرة ينظرون شزرا ، بنهوركى اذا اقتربت من العربة قبل الاتفاق على سعر الرحلة ، داخل العربة كمرحاض بيت خرب ، اللافتات على جوانب الطرق تزخر بالزائر الكريم وتتمثل بانه بلد الحرية والمساواة ، صور لرئاسك الحاكم الجميل المتخطر ، ديمقراطيا في كل مكان ، كتب تحت واحدة منها عبارات ، اقرأ هذه التلطف ومبدد الظلام وراثر الحرية الفم ، فوجئت السائق يوقظنى وهو يبتسم بسخرية لاذعة ، قائلا لعلها كانت سهرة ممتعة في باريس ؟ اذن الان امام مطار شارل ديجول ، شكرته ولم اقل له انني لم انم الطائفة لانني كنت اقرأ كتابا عن الشارع العربي ، دخلت الطائرة واذا جوفها كشارع من شوارع باريس ملء الفضاء ... جلست وكنت اجول بنظرى في وسط واطراف جوف الطائرة لحصر اشكال الناس .. وتوقفت فجأة عند وجه مألوف ، انه ليس غير عبلى لابد انني رأيته كثيرا على صفحات الجرائد ، اعتقدت ماعزى الامر انه السيد هنرى كيسنجر و زعماء الدول الولايات المتحدة الامريكية الاسوق ، بذلك الاذف القلنى والنظارة الشمس تقع فوق قرمزته ، لكننى سرعان ما ادركت انه لا يمكن لوزير خارجية تلك الدولة الكبرى ان يسافر بالدرجة السياحية الا اذا كانت امريكا قد تعاطفت مع اللاجئين الفلسطينيين والجياع في بلدما ؟؟ ايقظنى صوت المضيفة وهى تطرب ، بطل الاحزمة ، ولا اعرف لماذا كنت افكر في الحزام بقدر كبيستجر ؟ تذكرته انه قد يكون المقصود مخطئة امام مسمع قد يتأمل ، ولكن الشيخ لم يكن قد قدر بين حضور الدين في جامعة هارفارد . ولعله لم يقرأ الا كتابا واحدا اعده السلطان عبد الحميد بلغة عربية ركيكة مملة .

والى اللقاء في قصلة اخرى

المدارس العقلية في التراث الإسلامي

د. محمد عمارة

ان التركيز او ابراز التيارات والمناهج التي التزمت بالعقل وبصياغته في التراث العربي الاسلامي هي احدى المهام التي اعمل على ابرازها فيما اقدم من صفحات ، لان هناك قسمات اخرى في التراث العربي الاسلامي انا ايضا معنى بابرازها وتقديمها .

فهناك مثلا تيار الفكر الاجتماعي المتقدم والذي كان يمثل دائما وعلى مرعصور تار يخنا محاولة البحث عن العدل الاجتماعي والعمل لوضع روح الفكر الاسلامي المتميز بالجماعية والمنحاز لتكافل الامة موضع التطبيق ، وفي هذا الاطار تأتي الفصول التي كتبتها عن الفكر الاجتماعي لدى عدد من مفكري التراث وقادة المسلمين مثل عمر ، وعلى ، والافغاني ، والكواكبي والطهطاوي ومحمد عبده وغيرهم .

وهناك قسمة ثورة في الفكر الاسلامي فهي ايضا من صفحات التراث انا ايضا معنى بابرازها وتقديمها للقارىء المعاصر، هذا الى جانب قسمة المنهج العقلاني في تراثنا ، والتي تعد مدرسة المعتزلة النموذج المجسد لها .

فهذه القسمات اعتقد انها اهم القسمات الجديرة بالابراز والعرض والتقديم بالمنهج العلمي و بعقلنا العصري المستنير .

وبالطبع فان الاهتمام بهذه القسمات من تراثنا ليس امرا عفويا ، وانما هو اختيار يعبر عن موقف ازاء حياتنا الراهنة وقضايانا المعاصرة . اذ كما يقول اسلافنا العرب – ان اختيار المرء قطعة من عقله –.

فنحن امة ذات حضارة ، واكثر من ذلك فحضارتنا ذات طابع عالمي كان لها تأثيرها على النطاق العالمي ، وهي تماثل في ذلك حضارة الاغريق وتمتاز عليها ، بانه لازال لها امة تمنحها الولاء وتؤد بها وتتحمس بها في الازمات والملمات . وهذا يعني انها امة تستطيع ان تتقدم الى الساحة العالمية الانسانية لتسهم اسهاما حضاريا في بناء صرح الفكر الانساني المعاصر. لان الاسلام قد صنعوا ذلك عندما توافرت لهم الشروط. فنحن لا نبدأ من الصفر وانما لنا مواريث حضارية وهذه المواريث كانت ثمرة لبيئة معينة ومؤثرات مدروسة وفيم ذات طابع خاص ، وبالطبع فهي هذه المواريث ما هو مقدم وما هو متخلف . ما هو ايجابي وما هو سلبي ، ما فقد صلاحيته لزوال اسبابه وما لا يزال صالحا للعطاء ، لان هذه المواريث ما هي الا ثمرة مجتمع كان حافلا –كأي مجتمع – بالتناقضات و بالايجابيات والسلبيات. ولذلك فان الاهتمام بالتراث لا يعني الدعوة للعودة كي نعيش في ظلم التراث وقيمه ومقولاته ، ولا تعني العودة كي تسود في مجتمعنا المعاصر القضايا التي كانت موضع الاهتمام في مجتمعات الاسلاف ، وانما نحن نتحيز للقسمات التي تعبر عن القيم الاصيلة في روح الامة ، والقسمات التي تساعد على دفع مسيرتنا الى الامام في هذا التراث ، والقسمات التي تبرز الخصائص المميزة لهذه الامة بين الامم الاخرى والقسمات التي تبرز المنهج اكثر مما تهتم بالتفصيلات . فحن لدينا تراث علمي ، لكن العلم المعاصر قد تخطى بالتأكيد مكتشفات العرب والمسلمين الى حقل العلم ، ولكن يبقى لدينا ولدى غيرنا اصالة في منهج التفكير العلمي الذي يربط بين الظواهر والذي ينفي الخرافة ، ويهتم بالملاحظة والتجريب .

فمنهج العرب في التفكير العلمي اذا نحن ابرزناه اليوم يسهم في اشاعة مناخ التفكير العلمي المعادي للخرافة لانه يقدم للقارىء العربي المعاصر صورة عن اصالة المنهج العلمي في تراثنا .

فنحن عندما ندعوه لبفكر تفكيرا علميا نقول له بواسطة هذه الصفحات من التراث ، اننا لا نغلق فقط بل ان المنهج العلمي المعاصر والدعوة الى التفكير العلمي هي الامتداد العصري لقسمة اصيلة في تراثنا الفكري. وكذلك الامر بالنسبة لقسمة العقلانية في تراثنا . فنحن اليوم لن نبني المجتمع الذي يحقق العدل والتحرر والوحدة الا بسيادة العقل ، وبدلا من ان تبدو الدعوة للعقل والعقلانية مجرد تقليد لحضارات اخرى معاصرة فان الامر يصبح اكثر جدوى اذا اعتقد القارىء والمثقف ان سيادة العقل والايمان بسلطانه ما هو الا امتداد عصري لقسمة اصيلة في تراثنا ، وكذلك الامر فيما يتعلق بالفكر الاجتماعي المتقدم الذي ندعو اليه و بالتغيير المستمر والثوري لمختلف جوانب حياتنا .

ان الدعوات العصرية المستنيرة والعلمية والمتقدمة اذا نحن اخذناها فقط كاشياء وقيم وافكار مستعارة من الحضارات الاخرى قد تعيش في نطاق الثقافة المتلقة او في نطاق الطفيلية في هذه الامة .

اما اذا قدمت هذه القيم والافكار كامتداد عصري لقسمات مماثلة لها في تراثنا ، وكذبت حديث لمفرد وجذور مشابهة لها غارية في اعماق تراثنا ، عند ذلك تستطيع الطليعة المتقدمة والعقلانية والمستنيرة ان تجد لدعواتها مجالا وارضا خصبة في الجماهير العريضة لامتنا ، لان هذه الجماهير تنظر لتراثها بقدسية او بما يشبه القدسية ، فاذا رأت الدعوات العصرية والمتقدمة امتدادا لهذا التراث رفضت دعوة القوى المتخلفة التي تشكك في هذه الافكار المتقدمة بدعوى انها غريبة عن الواقع العربي ، مستوردة وغير ملائمة لطبيعة هذه الامة ، وانما يحسن ان نضيف ان ذلك لا يعني ابراز التراث او هذه القسمات من التراث كوسيلة لنشر الفكر العصري المتقدم ، فنحن لا نفتعل سبيلا لنشر افكار غير ملائمة وانما نؤمن بان في تراث هذه الامة قسمات اصيلة هي بمثابة الروح السارية في كيان هذه الامة عبر تاريخها وعصورها ، وان هذه القسمات اذا شئنا لها حياة معاصرة ، فان هذه الحياة ستكون في التطبيق للفكر المتقدم في السياسة والثقافة والاجتماع . وايضا فان في ذلك الضمان للحفاظ على القسمات التي ميزت حضارتنا قديما والتي لابد لنا من الحرص على تميزها في الحاضر ايضا .

وفيما يتعلق باصطدام الدعوة الى العقلانية والاستنارة بمواقف اخرى فهذا امر طبيعي ووارد ، لان التيار العقلاني في تراثنا العربي الاسلامي تكون من خلال الصراع ضد التيارات عبر العقلانية في تلك المجتمعات . فالامر الطبيعي ان يكون التيار العقلاني في مجتمعنا المعاصر في تناقض وصراع مع التيارات المحافظة وغير العقلانية والمتحازة للخرافات في حياتنا الراهنة .

اما المكان الذي اتصوره لحياتنا الراهنة في ضوء التيارات والنظم والفلسفات المعاصرة فهو تصور يدخل في باب التشبير .

بمعنى انني جزء من تيار فكري عريض في الوطن العربي والعالم الاسلامي يحلم بعودة الامة الى الساحة العالمية كي تسهم من جديد في العطاء الحضاري المتميز والمغير عن ذاتيتها الخاصة ، ذلك ان هناك على النطاق الانساني قسمات تشترك فيها الامم والشعوب والحضارات. وهناك ايضا قسمات تتميز بها بعض الامم خاصة تلك التي امتلكت في تاريخها تراثا حضاريا غنيا مثل امتنا ، وكنموذج على ذلك فنحن مثلا نتحدث عن امتنا امة وسط . والوسط هنا في تقديري له معان يختلف عن المعنى الشائع في الصحافة او في الحياة السياسية الراهنة . وفي اعتقادي ان الامة الوسط والموقف الوسط يساوي ما يسميه البعض في السياسة والاجتماع بالموقف الثوري ، فالموقف الثوري هو الوسط بين اقصى اليمن واقصى اليسار .

ولذلك فهو الموقف الاصح بين موقفين خاطئين . وانا نحن استمعنا بالتراث في فهم معنى امتنا امة وسط، احتجنا للمغارنة بين موقف امتنا وتميزها ، وبين ما تميزت به حضارات اخرى . ففي الفلسفة اليونانية مثلا لا نجد في ذلك التوفيق بين العقل وبين النصوص او الدين، ولذلك فبحض الفلاسفة في تراثنا والذين كانوا امتدادا فقط للفلسفة اليونانية كانوا شبه مرفوضين من المجتمع الذي عاشوا فيه ، وكذلك الحال مع التيارات الفكرية المحافظة التي وقفت مع النصوص ورفضت العقل وسلطانه وابتعدت عن التأويل لفهم النصوص ، اما القسمة الوسط في الثورية التي تميز شخصية امتنا فهي التي استعانت بالعقل لفهم النصوص المأثورة والمروية .

فعند هذا التيار كما يقال – تقلصت وتدينت الفلسفة ، ووجد المفكر العقلاني المؤمن ، ورأينا محاولات التوفيق وليس التلفيق بين الحكمة والشريعة ، وبين الدين والفلسفة .

في اوربا وتحت سلطان الكنيسة كان العقل مرفوضا في كل ما يتعلق بامور الدين . بينماوجدنا لدى المعقولة مثلا ان طريق معرفة الذات هو العبر عن وليست النصوص ، وان الادلة اربعة ليست ثلاثة ، هي على الترتيب : العقل ، ثم الكتاب ، ثم السنة ، ثم الاجماع .

ولابد من عرض النصوص المروية على البرهان العقلي ، فاذا تعارضت معه وجب تأويلها كي تتفق مع برهان العقل .

هذا الموقف الوسطي الذي اتصوره لحياتنا الذي يمزج المعقول بالنقول ، والذي يوفق بين الحكمة والشريعة ، والذي يوازن بين المادة والروح هو العبر عن هذه القسمة الاصيلة في تراث الامة ، وهي قسمة تحلم بمعقلها في حياتنا الراهنة .

وفيما يلي بالفلسفات المعاصرة فانا في تقدري ان الرسالية مرفوضة لاسباب كثيرة اهمها :

ان المجتمع قد تجاوز هذه الفلسفة التي اصبحت تدخل في اطار الدراسة التاريخية .

فيما يتعلق بالماركسية ، في تقديري انه فيما يتعلق بالفكر الاجتماعي او الاشتراكية العلمية على وجه التحديد . فهي تحمل فكرى وتجربة في التطبيق صالحة كي نستزشد بها ونتخذ منها مصدرا من مصادر فكرنا لا بعض النقل الحرفي او التقليد . وهنا يجدر التنبيه الى الجانب المادي فيما يتعلق بالماركسية وهو الجانب الذي يثور حوله الجدل الكثير ، ولنأخذ على وجه التحديد الموقف من الدين والالحاد ، وانا اعتقد فينا يتعلق بهذه القضية اننا في المجتمع العربي والمسلم آراء اقتصال مشكلة ومعركة حول الالحاد والتفسير المادي للتاريخ .

والرأي عندي ان هذه المشكلة هي مشكلة اوربية ولا علاقة لها بالواقع العربي والاسلامي . فنحن في التراث العربي الاسلامي وفي الفلسفة الاسلامية لا نجد تيارا فلسفيا ماديا ملحدا ، لان القسمة الاصيلة في هذا الفكر هي قسمة الاشتراك بالعقل ، وتفسير الدين في ضوء البرهان العقلي .

اما في الفلسفة اليونانية وهي تراث فنحن نجد تيارا فلسفيا ملحدا منذ القدم وقبل ماركس والماركسيين بقرون .

ولذلك فلم يكن الالحاد الفلسفي مشكلة في تراثنا الفكري . واذا كان قد عرف الالحاد فهوقد عرفه في صورة المجون والتحلل من تكليفات الشرع وقواعده ، وهو الالحاد نفسه بما نراه اليوم في الاوساط والمجتمعات الرأسمالية .

وانا اعتقد بصدق ما قاله (روجيه غارودي) من انه لو اتيحت للماركس السبيل لاستكمال دراسته للحضارة الاسلامية لكانت هناك قسمة جديدة في الماركسية ! ولماذا نعجب من هذا الاحتمال ؟ اليست مصادر الماركسية من الفلسفة الالمانية ، والاقتصاد الانجليزي ، والاشتراكية الفرنسية .

لماذا نعجب من اضافة قسمة جديدة اذا ما اضيف مصدر واسع متميز الى مصادره الثلاثة ؟؟

واذا كانت هذه النتيجة لم تتحقق على يد (ماركس) فان الامر الذي اعتقده ، هو ان على المؤمنين والداعين الى الاشتراكية ان يدركوا ان الموقف الماديفيما يتعلق بالدين له نشأة الماركسية ملابسات اوربية خاصة .

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« على كل مسلم صدقة »

قالوا : فان لم يجد ؟

قال « يعين ذا الحاجة والملهوف »

قالوا : فان لم يفعل ؟

قال « يمسك عن الشر، فانها صدقة »

وقال عليه السلام

« لله خزائن للخير والشر، مفاتيحها الرجال ، فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ، مغلاقا للشر ، وويل لمن جعله مفتاحا للشر ، مغلاقا للخير» .

الاشتراكات

١ – افراد :

بريطانيا :
٣٥ جنيها استرلينيا

فرنسا :
٤٥٠ فرنك فرنسي

دول اوربا : مايعادل
٤٥ جنيها استرلينيا

امريكا الشمالية والجنوبية وافريقيا : مايعادل
٥٠ جنيها استرلينيا

٢ – البلاد العربية والمؤسسات
٥٠ جنيها استرلينيا او ما يعادلها

ثمن النسخة

مصر : ٢٥ مليما
لبنان : ٣ ل.ل
سوريا : ٣ ل.س
الاردن : ٢٠٠ فلس
العراق : ٥٠٠ فلس
الكويت : ٤٠٠ فلس
ليبيا : ٥٠٠ درهم
السعودية : ٦ ريالات
الامارات العربية : ٧ دراهم
قطر : ٦ ريالات
عمان : ٥٠٠ بيسة
البحرين : ١٠٠٠ فلس
اليمن الشمالي : ٥ ريالات
اليمن جنوبي : ٣ ريالات
السودان : ٥٠ قرشا
تونس : ٤٠٠ مليم
الجزائر : ٥ دنانير
المغرب : ٢ درهم

France 5.F.F
U k 40 p
Germany 4 D.M
Belgium 45 B.F
Spain 100 Pesets
Italy 1500 Lires
Switzerland 3 S.F
Greece 60 Drachms
U.S.A 3.Dollars
Mexico 3.Dollars

معهد عبد الناصر

تواصل الناصرية الدرس الاول في «معهد عبد الناصر» عن «ديمقراطية عبد الناصر» بقلم المفكر القومي التقدمي الدكتور عصمت سيف الدولة

ديمقراطية عبد الناصر

بقلم: الدكتور عصمت سيف الدولة

حجر في الماء الراكد

التحرير .. والتحريض :

في بداية عام ١٩٥٣ حسم الامر وتولت الثورة الحكم في مصر منفردة وجمعت كل السلطات التشريعية والتنفيذية في يد مجلس قيادة الثورة ، اسميا ، وفي يد عبد الناصر فعليا على الوجه الذي ذكرناه من قبل . وقد كان ذلك ديكتاتورية ساحقة ضد الاقلية الحزبية التي حرمت من المساهمة في الحكم وسدت في وجهها كل طرق العودة الى السلطة . اما بالنسبة الى الشعب الذي لم يخسر شيئا كان له من قبل ، فان استثمار الحكام الجدد بالسلطة دون الحكام القدامى لم يكن يعني عنده الا املا غامضا في ثوابا الثورة وموقفها منه . وقد كان يمكن ان يكون الامر كله انقلابا حل به مستبدون جدد محل مستبدين مهترئين ، و يبقى الشعب غائبا وتبقى مشكلة الديموقراطية كما كانت من قبل .

كان يمكن ان يكون الامر كله على هذا الوجه لولا ان الثورة ، ثورة عبد الناصر ، اوعبد الناصر الثورة ، كانت من قبل قد اخذت تنسج علاقاتها مع الشعب مباشرة متخطية كل الاساليب الليبرالية الموروثة ، تحاول من خلال تلك العلاقات تجر يره .. وتحر يضه .

اما عن تحر يره فقد كان قانون الاصلاح الزراعي هو اقصى ماوصلت اليه ـ في تلك المرحلة ـ بالنسبة الى الفلاحين . وكان منع الفصل التعسفي ومحاولات ايجاد فرص عمل للعاطلين هو اقصى ماوصلت اليه بالنسبة الى العمال والقادر بن على العمل .

اما عن تحر يضه ، تعني تحر يض الشعب على الخروج من السلبية والزج به في ميدان النشاط العام اهتماما وممارسة فقد اختارت له اسلوبا غر يبا غير مسبوق في تار يخ مصر والعالم الثالث كله . على قدر مانعلم من تار يخ العالم الثالث . ذلك الاسلوب الغر يب هو : هيئة التحر ير .

هيئة التحرير :

بعد اسبوع واحد من حل الاحزاب في ١٦ يناير ١٩٥٣ اعلنت الثورة قيام هيئة التحر ير يوم ٢٣ يناير ١٩٥٣ اثناء الاحتفالات بمرور ستة اشهر على قيام الثورة . وصاحب انشاء هيئة التحر ير وتلاه نزول قادة الثورة الى الشعب وشهد عام ١٩٥٣ طواف عبد الناصر بين المحافظات والمراكز والقرى والكفور ومواقع العمل يفتتح الهيئة الجديدة و يخطب و يشرح و يناقش و يبشر معرفا الناس بالهيئة وغاياتها داعيا الناس الى الانضمام الى اول مشروع لحل مشكلة الديموقراطية في مصر .

قال عنها في خطاب القاه في مدينة المنصورة يوم ١٩ ابر يل ١٩٥٣ : « ان هيئة التحر ير ليست حز با سياسيا يجر المغانم على اصحابه او يستهدف شهوة الحكم والسلطان وانما هي اداة لتنظيم قوى الشعب واعادة بناء مجتمعه على اسس جديدة صالحة اساسها الفرد . فنحن نؤمن بان أي نهضة لايمكن ان تقوم الا اذا أمن الفرد بلده وقدرته . وان اعادة بناء هذا الوطن لن تتم الا اذا قام كل فرد بواجبه . فلن نستطيع وحدنا ان نقيم هذا البناء . وان الفساد الذي عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين فيحتم علينا ان نعمل كل في اتجاهه من اجل ازالته والقضاء عليه . واعلموا ان الطريق طو يل وشاق فعلينا ان نتزو د بالصبر فالارادة التي لاتعرف اليأس لايقف امامها اي عائق وسنصل باذن الله وسنتحرر »

وقد يكون من المفيد ان نتعرف على بعض وثائق تأسيس هيئة التحر ير تلك الوثائق التي لم تحظ بمكان لائق في ذاكرة أغلب المؤرخين ومؤلفي المذكرات . بالرغم من ان هيئة التحر ير كانت ، منذ قيامها تتضمن جوهر رؤية عبد الناصر لحل مشكلة الديموقراطية في مصر ، وكانت هي التجربة الاولى لتجسيد تلك الرؤية ولم يكن الاتحاد القومي ومن بعده الاتحاد الاشتراكي العر بي ومنظمة الشباب الاشتراكي ، وطليعة الاشتراكيين الا تعديلات تقع في نطاق تصحيح التجربة الاولى ولكنها تحتفظ بجوهر رؤية عبد الناصر للمشكلة وحلها .

قامت « هيئة التحر ير » على ميثاق ، ولاشك انه مما يلفت الانتباه الحاح فكرة « الميثاق » على ذهن عبد الناصر منذ البداية الى ان اخرج صيغة كاملة لافكاره عام ١٩٦٢ فاسماها ايضا الميثاق . فالميثاق كما نعرف هو العهد ولكنه يتضمن شيئا أكثر من مجرد التعهد او الالتزام الارادي يتضمن الثقة والاطمئنان المضمونين بحيث يكون النكوص عن الوفاء ليس مجرد تراجع

بل غدرا وخيانة . على أي حال فان العلاقة الوثيقة بين الالتزام السياسي والالتزام الخلقي تمثل جانباً مثيراً من مفاهيم عبد الناصر ومفتاحا رئيسيا من مفاتيح شخصيته مايزال في حاجة الى دراسة متخصصة . فقد كان لهذا الجانب أثار بالغة الخطورة في حياة عبد الناصر ومسيرة ثورة ٢٣ يوليو . يكفي ان نذكر الدور الذي لعبه الجانب الخلقي في موقف عبد الناصر من كثير من اعضاء مجلس قيادة الثورة و بوجه خاص من « صديقه وزميله » عبد الحكيم عامر . لقد أدّى بعد الناصر عنصر الوفاء في علاقات كانت بطبيعتها لاتحتمل شيئاً اقل من الحسابات الجادة المجردة من العاطفة . غير ان هذا يخرجنا عن نطاق حديثنا فلنرجع الى ميثاق هيئة التحر ير يقول : « نحن اعضاء هيئة التحر ير . قد ألينا على انفسنا ان نجلي الغاصب عن وادي النيل بلا قيود او شروط وان نكفل للسودان تقر ير مصيره دون أي مؤثر خارجي ، وان نقيم في وطننا مجتمعا تو يا أساسه الايمان بالله والوطن والثقة بالنفس . وان نكفل الحقوق والحر يات للمواطنين ، فينال كل مواطن حقه في حياة كر يمة تقوم على المساواة في الحقوق وتكافؤ الفرص ، وتضافر قوى الشعب لتحقيق رسالة الاصلاح الكبرى ، وان نجعل نصب اعيننا وحدة الوطن المقدسة وتعبئته في تنفيذ برامج التعمير والانشاء وان نعمل ما من شأنه قيام مصر برسالتها العالمية ، دولة قو ية تحمل مشعل العدل والحر ية وتضعى لخير الانسان وتعاون الشعوب العر بية وترى المبادىء القو يمة التي نصت عليها المواثيق الدولية » .

كان ذلك هو برنامج عبد الناصر والثورة عام ١٩٥٣ وهو اكثر وضوحا بكثير من مبادىء الثورة الستة كما انه يتضمن كافة الاحلام التي اراد لها عبد الناصر ان تتحقق وحاول تحقيقها حتى وفاته بعد ان علمته التجربة كيف يكملها فكرا وكيف يطور اساليب تحقيقها .

عبد الناصر يقول :

ان الحر ية الاجتماعية طر يقها الاشتراكية ، ان الحر ية الاجتماعية لا يمكن ان تتحقق الا بفرصة متكافئة اما كل مواطن في نصيب عادل من الثروة الوطنية .

ان ذلك لا يقتصر على مجرد اعادة تو زيع الثروة الوطنية بين المواطنين ، وانما هو يتطلب أولا وقبل كل شيء توسيع قاعدة هذه الثروة الوطنية بحيث تستطيع الوفاء بالحقوق المشروعة لجماهير الشعب العاملة .

ان ذلك معناه ان الاشتراكية بدعامتيها ، من الكفاية والعدل ، هي طر يق الحر ية الاجتماعية .

ان الحل الاشتراكي لمشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في مصر ، وصولا ثو ريا الى التقدم ، لم يكن افتراضا قائما على الالتقاء الاختياري ، وانما كان الحل الاشتراكي حتمية تار يخية فرضها الواقع وفرضتها الآمال العر يضة للجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغير ة المعالم في النصف الثاني من القرن العشر ين .

ان التجار ب الرأسمالية في التقدم تلازمت تلازما كاملا مع الاستعمار . فلقد وصلت بلدان العالم الرأسمالي الى مرحلة الانطلاق الاقتصادي على أساس الاستثمارات التي حصلت عليها من مستعمراتها وكانت ثروة الهند التي نزح الاستعمار البر بطاني النصيب الأكبر منها هي بداية تكو ين المدخرات البر بطانية التي استعملت في تطو ير الزراعة والصناعة في بر بطانيا .

واذا كانت بر بطانيا قد وصلت الى مرحلة الانطلاق اعتمادا على صناعة النسيج في لانكشير ، فان تحو يل مصر الى حقل كبير لزراعة القطن كان شر يانا متصلا بنقل الدم الى قلب الاقتصاد البر بطاني على حساب جوع الفلاح المصري .

من الميثاق

يحدث هذا فقط في بلاد الأغبرة

الملوك قادمون .. !! وكل بلد من البلاد العربية خلاص حتيقى مملكة آخر تمام وآخر منجهة .. متضحكش وتاخد الامور ببساطة ، لان ممكن يكون هوه ده الواقع اللى بيحصل الان .. وتضحى حضرتك ، والا حضرته ، والا حضرتى ، تلاقى نفسك فى مملكة .. محكوم بالتاج مش عارف .. الشاهنشاهى والالهاشمى والا العثمانلى والا السعودى وبقهم جرا !!....

انا قرت خبر فى جريدة صدرت فى لندن .. عن محاولة لارجاع احمد فؤاد لكى يصبح ملك مصر .. حقيقى ممكن نقرا الخبر تقول ذا كلام فارغ ومستبعد ، ومش ممكن يحصل .. لكن انا تفكر شوية فى الموضوع ممكن تصل الى قناعة بان الايام الجاية هى فعلا ايام الملوك والممالك ، وخلاص راحت عالدور والثورات بين ، على الاقل فى العالم العربى .

ازاى يعنى مصر تبقى ملكية .. ؟ ، انا قولك ازاى ، أعضاء مجلس الشعب بتامنا ، قصدى بتاع الحزب الوطنى المباركى ، ما انت عارف كل الاعضاء الان تبع عثمان ابناه ، وكل اعضاء المجلس الموقر بن مقتدين ، بموتوا فى حاجة اسمها استوار تصدير ، يعنى الى كان فلان اهوه دلوقتى بيستورد مواد غذائية محفوظة لانه مفيش وقت للزراعة من ناحية .. وهى دى الطريقة السليمة لسم بين الناس اللى مش فى الحزب .. والعضو اللى كان أصله صاحب مصنع والا عامل ، اصبح بيستورد المواد المصنعة مباشرة .. واحنا نوجع دماغنا ليه فى تصنيع وتضبيع وقت وفلوس ومشاكل عمال واضرابات والذى منه .. ؟ ياعم المنطق الثورى انك تستورد كل حاجة وتاخد عمولتك وترتاح .

وللن كان متقف .. أديب والاكتيب والا ممثل والا مغنى ، بستورد يابيه اى حاجة برضه ، قصص .. كتب .. افلام .. روايات .. ممثلين .. وكله الا فرانكا .

ياقول عودة هذا المجلس الموقر يقرر عودة الملكية الى مصر وكفاية بقى لا ثورة ولا يحزنون ، ومن فات قديمه تاه .. وكده ترقى عدنا امريكا وبريطانيا وفرنسا وسائر حكومات الارض الاستعمارية المحبة للسلام !! ..

حتطلع مشكلة من الملك .. ؟ احمد فؤاد جاهز ملك ابن ملك ، وامه كانت ملك ، وابو امه حتى هيه كانت ملك .. والواد موافق وجاهز وعلى اتم استعداد .. مبارك يزعل .. ؟ لا ولا يهمك انا مقدور عليه ، ماتنساش ان نص اعضاء الحكومة باشوات واولاد باشوات .. وتبقى البلاد يا عزاز مملكة ..

وعلى فكرة التكامل اللى اتعمل مع السودان جيمعل الامور حالص ، لان الملك حميقى ملك مصر والسودان ، والمسألة جاهزة ، وترجع البوتقة بيقوا عاش .. ملك مصر والسودان .. ويقولوا مصر والسودان لنا .. واتجلترا ان امكنا .

فى ليبيا برضه المملكة مطلوبة وجاهزة وتتعمل فورا ، وعائلة السنوسى كبيرة ومستعدة وكمان بريطانيا مستعدة .

شوف العظمة تبقى ازاى يا مؤمن .. لما ترجع مصر مملكة والسودان طبعا ضمن هذه المملكة .. وليبيا مملكة .. وجنيهم تونس هيه مش عايزة تبقى مملكة ولا يحزنون ، لانها فى الواقع مملكة خاص .. وعلى شمالهم المغرب مملكة عظمة واخر تمام .. تبقى كل شمال افريقيا ممالك .. وفى الحالة دى ممكن تتعمل وحدة ممالك شمال افريقيا ، يعنى مطلب الوحدة ممكن يتحقق على يد الملوك ، لان فعلا حتقى مصلحة الملوك واحدة ، والملوك يا محترم ، تملك وتحكم فى شعوبنا وفى عالمنا العربى ، **«على فكرة الغرب متخلف عندنا .. تصور ان عندهم الملك يملك ولا يحكم !!»**

وخد ياعم عندك كمان فى الشرق .. السعودية مملكة اخر عظمة وسيطرة على منطقة الشرق بقلوبها ، والشايع .. بشوية الامراء فى منطقة الخليج .. دول كل واحد منهم ملك فى امارته ومشيخته ومن مصلحته تبقى الامور على ما هى عليه .

لكن الجديد فى الموضوع ، ان اخويكم صدام ، مرتونى زنقة الايل .. فى حرب الخليج ، ومش قادر يتحرك يمين ولا شمال .. طلع الملك بن حسين بن عبدالله .. واقترح عليه» بعد ان خطط ودبر» ، ان يساعده فى حربه ضد ايران ، وضد الشعب العراقى كمان ، وبدات جيوش الملك حسين تتوافد على العراق ، محظهاه ايه بذمب الجبهة ولكن هو الآن فى بغداد لحراسة صدام والاماكن الحساسة فى العراق .. وبدا الهمس عن تكوين وحدة « مملكة » يكون على راسها حسين بحكم انتمائه الى العائلة الهاشمية .. ودى عائلة المفروض ان افرادها كلهم يبقوا ملوك وامراء حسب ما قرر الانجليز .. وتجد باسارك فى العراق والاردن بقت مملكة واحدة والمشرق العربى كله بقى مملكة .. وانت زعلان ليه .. يحيا الملك .. عاش الملك !!

وبالمناسبة فى ايران برضه كل تخطيط الاستعمار والممالك العربية منصب على ارجاع الشاه الصغير الى كرسى الطاووس ، وترجع تانى ايران شاهنشاهية « يعنى مملكة »

متستغربش ومتقولش ان ده مش ممكن يحصل .. طيب شاه ايران اللى مات ، مش ابوه انشال قبل كده ورجع تانى ؟

فى اسبانيا مش خوان كارلوس رجع ملك بعد اكثر من اربعين سنة .. وبقت اسبانيا ملكية بالرغم من حكم فرانكو .. ؟

« بالمناسبة السادات كان عارف بكل الكلام ده !! .. وهم وعدوه يبقى ملك مصر والسودان لكن تقول ايه فى سى حاف الاسلامول ؟ »

وبعدين مش برضه قبيه مصلحة تجمع الملوك دى مع بعض والا لا .. ؟ وتخليهم يتوحدوا والا لا .. ؟

فيه المصلحة اللى يتوحد الثوريين فى العالم العربى .. ؟ على الاقل الملوك متقفين عن ايديولوجية واحدة

يحيا الملك .. عاش الملك .. ايه هيه ايديولوجية الثوريين فى العالم العربى ؟

• • •

فشلت محاولات تجميع ٣٦ رئيس دولة .. اى رئيس دولة افريقية ، عقشان يعملوا اجتماع لمدة ٣ ايام .. بيقولوا خطب فى اليومين دمن الاول ، ونص اليوم الثانى يعملوا مشتريات « Shopping » يعنى ، و ينفض بعد كده الولد ، وتقول ان المنظمة الافريقية اتوحدت ، وتماسكت ، وتقلبت على مشاكلها .

انا الصراحة مبسوط للفشل لعدة اسباب منها :

١ ـ ان الفشل فى الدرجة الاول فشل لاية محاولة للتعامل مع اعداء الشعوب الافريقية ، او مهادنتهم املا فى تحقيق مكسب تكتيكى .. والحدق يفهم .

٢ ـ الفشل كشف صراحة عن كل المرتبطين بالاستعمار الغربى واصبح من الصعب على اى واحد من دول انه يقول ، انا مع وحدة القارة الافريقية وشعوبها ، حتى ولو كان الى بيقول كده حاكم مصر « احدى الدول المؤسسة للمنظمة » الا كينيا والا المغرب والا ... والا ...

٣ ـ الفشل .. فشل ايضا لاسلوب التعامل مع الحكام والحكومات وعدم التعامل المباشر مع الشعوب ، وبذلك يتاكد المبدأ الثورى البسيط ، وهو انه على الثوريين التعامل مباشرة مع الشعوب ليس من خلال خطب او شعارات .. ولكن عن طريق تقديم الحول الملموس المباشر للشعوب .. وادوات غذائية .. مدارس .. ملابس .. بترول .. وان يتم توزيع ذلك عن طريق بعثات شعبية ليست حكومية « اشعغنى الغرب بيبعث معونات عن طريق الجمعيات التبشيرية الغير حكومية .. ؟ »

٤ ـ الفشل يعتبر ناقوس خطر للثوريين والوطنيين يشير الى حجم الشراسة ونوعية واسلحتها التى توجه لهم من قبل الاستعمار واعوانه المحليين .. وبذلك يوجب على كل الثوريين والوطنيين المخلصين ان يجدوا طريقا للتوحد حتى يستطيعوا مواجهة مثل هذه الهجمات الشرسة .

دا رايى اقوله لوجه الله تعالى .. والاجر عند الله .

ـ الناس اللى فوق .. والناس اللى تحت
ويا قلبى لا تحزن .. !!

ع العوا

عاشت الناصرية فى الاسبوع الماضى واقعا رائعا فى مدينة فيينا عاصمة النمسا حيث شاركت فى القاء الفكرى العربى الاول الذى جمع نخبة من العرب من اقطار مختلفة بحثوا فى قضايا امتهم ومشاكلها

وازماتها .. وكان الحوار الموضوعى رائد الجميع فكاد ان العرب يستطيعون ان يقدموا خيرتهم افكارهم وزبدة خبرتهم لامتهم عندما يتوفر شرط واحد وخاصة للذين يبحثون فى الهجر وهو شرط الحوار الديمقراطى ، دون ضغط او قسر .

هذه الصورة اثارت فى خيلتنا الكثير .. وخاصة ان ما يحدث فى بريطانيا وخاصة فى لندن ثرى ، مغاير تماما لما يحدث فى فيينا .. وسألنا عن السبب .. فهناك تضافرت جهود

النادى العربى ورابطة الطلبة العرب الموجودين الداخل بريطانيا والمجتمع الشعبى البريطانى وبقيتنا وبعض المنظمات الطلابية العربية فتجحوا

فى اتمام هذا الملتقى الثرار بخى والهام ... وهنا فى لندن لاننا نعيش واقعا مختلفا فمن الصعب ان نجد هذه الصورة .. ومن الصعب ان يلتقى تجمع بهذا الحجم و يناقش قضايا الامة العربية .

حقيقة عرفنا السبب .. فالظروف هناك كما هى هنا .. غرب من مشارب مختلفة .. أنوال للنقط تلعب دورها ..

حركة صهيونية قوية .. ! ان الاثر الذى اكتشفناه ان الانسان العربى فى النمسا ـ يلقى الاحترام ـ رغم قوافل المصدر بين الذين يعملون هناك بيبع الصحف وغير حالة ومشاكله ـ بجانب ان العرب فى بلدان موقفا موقعا متميزا

فى التاشير على المناخ السياسى العام فمستشار كرايسكى للشئون العربية من العرب وان الدور العربى يبارز التاثير فى دوائر الحكم والسياسة على مستوى المدن النمساوية جميعها ..

لكن اعتقادنا ان هذه الفروق لا تكفى فقط لينجح لقاء كلقاء فيينا و تكفر ليزور العرب هناك كما هم الآن حيث بداوا يتحولون الى وسائل تنوير للراى العام النمساوى وادوات ضغط مشروعة على الاتجاهات السياسية

النمساوية على الرغم من الدور الخطير للحركة الصهيونية هناك التى تجارب كل نشاط عربى بشكل سافر ومغرض .. وانما هناك فرق اخر وهو وجود جهة ذات طابع بيلوماسى وشعبى ساهمت فى تبنى حركة العرب

ولنحازت لهم فحققت النجاح لها وللقضايا العربية وعكست وجها مشرفا لشباب عربى احال الدور البيلوماسى الى دور شعبى ناجح ..

وقفزت هذه الجهة هى وفوق الحواجز الاقليمية لتجد من فيها مواطنا عربيا ينتمى لساحة اخرى يعمل مسئولا للشئون العربية وهو اول مضيف لى هناك بلوماسية عربية فى اوروبا او خاجها .. كانت هذه الجهة هى اللجنة الشعبية للمكتب الشخبى الليبى هناك .. والتى بذلت جهدا طيبا للمساهمة فى نجاح اللقاء ونجح اللقاء وكانت الناصرية ممثلة فيه ووجدت التقدير من الجميع وكان عزاؤنا فى لندن فصورة العمل الرسمى والشعبى الليبى مختلفة وبدلا من ان تقوم اللجنة الشعبية فى شخص امينها العام بدعم العمل العربى

الوحدوى وقفت ضده وكانت وقفتها ضد « الناصرية » منذ لحظة ظهورها فكيف تعير عن ذلك .. وليقل انه تفرق بين موقف لامين للجنة شعبية يؤمن بالعمل القومى وبين « سفير » مازال يهمه تسجيل المخالفات ليبرر موقفه السلبى تجاه العراق والمتنفين للعروبة فى لندن ..

الناصرية
ANNASERIA
صوت السائرين على درب الحرية والاشتراكية والوحدة
عربية ـ سياسية ـ اسبوعية
تصدر عن
دار الناصرية للصحافة
ش.م.م.

رئيس التحرير :
محمد عبد الحكم دياب
هيئة التحرير :
سامى فرج على وحيد عنتر

EDITOR- IN- CHIEF :
M.A.DIAB
POLITICAL- WEEKLY
ARABIC
14 DALGARNO GARDENS
LONDON W 10
U.K
Tel: (01) 960 1704
Telex: 946244 NASR G

REGISTERED IN THE POST OFFICE AS A NEWSPAPER
PRINTED BY WALTER J LIMITED NEWSPAPER HOUSE RAILWAY ROAD SHEERNESS KENT ME12 IPU